# المسجد الأقصى المبارك

## فضائل ومعارف


**إعداد**

آية محمد يوسف

**مراجعة و تقديم**

د. عبد الله معروف



**الطبعة الثانية**

**إصدار**

**١٤٣٨هـ - ٢٠١٧ م**

**رقم الإيداع بدار الكتب المصرية**

**١٤٠٠٥ / ٢٠١٥**

www.foraqsa.com

**مركز فجر للطباعة**

**تليفون : ٢٧٧١٠٢٠١ - ٢٧٧١٠٥٥٦**

**محمول : ٠١١٥٠١٥٠٦٦ - ٠١٠ ٦٦٠١١٩٨**

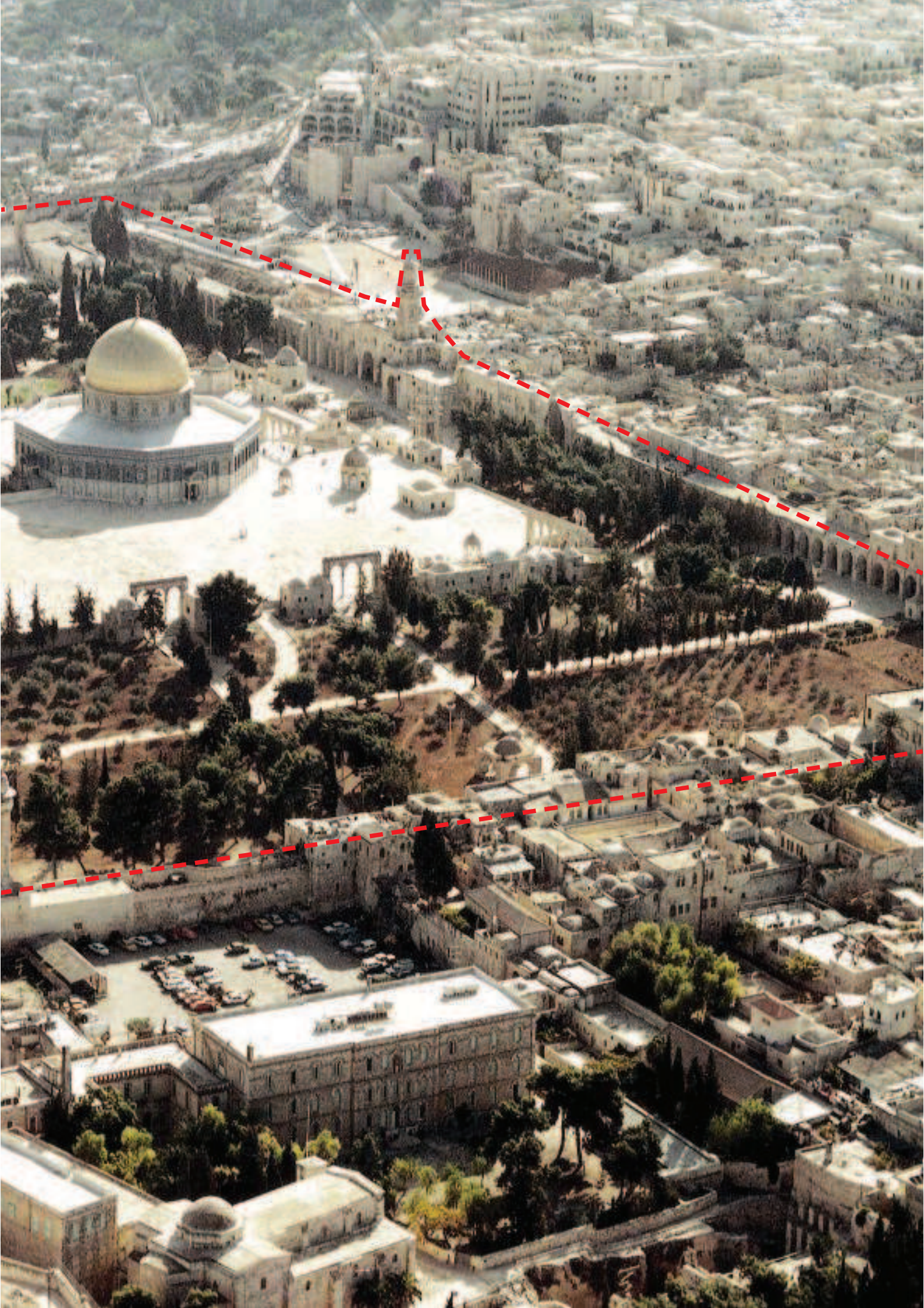

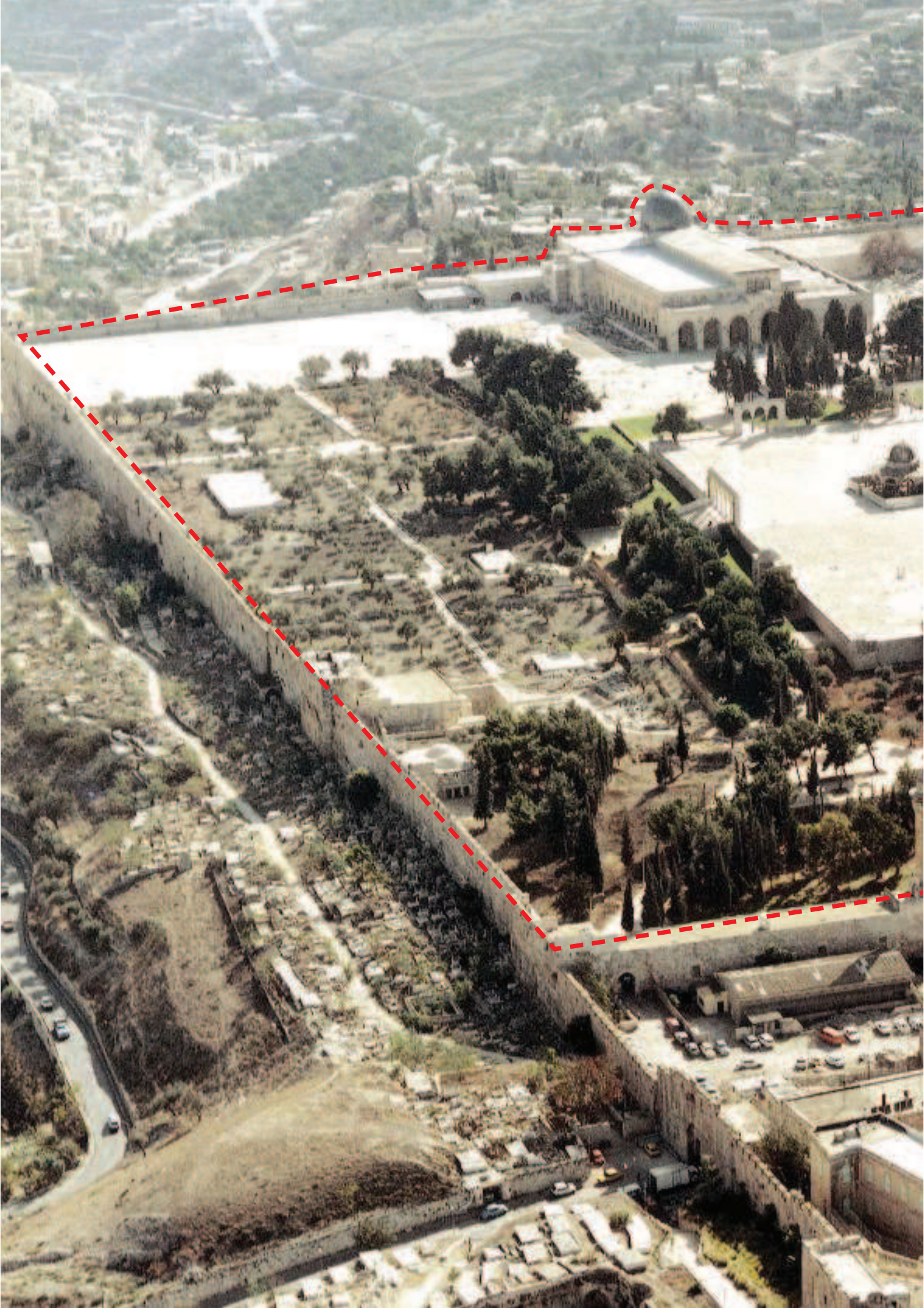

# تــقــديــم

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماوات والأرض وما بينهما، والصلاة والسلام على النبي الكريم المبعوث رحمةً للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد.

يعاني المسجد الأقصى المبارك اليوم من الاحتلال الذي أخرجه عن حوزة المسلمين الذين عاشوا في رحابه منذ أن وطئت أول قدم مسلمة تلك الأرض، وعاث في أركانه خراباً ودماراً لم يمر عليه مثله منذ دخله المسلمون فاتحين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

إلا أن استباحة الأرض والحجر لم تكن الصورة الوحيدة لهذا الاحتلال في بيت المقدس، فالقدس قبل أن تحتل على الأرض كانت قد احتلت معرفياً وعلمياً وسرقت من حياة أمتنا الثقافية والعلمية والدينية والتاريخية، حتى بات الأقصى المبارك ذلك المجهول في أذهان أبناء هذه الأمة، وهو الحاضر الغائب في قلوب أبناء أمتنا، لا يعرف أكثرهم أين يقع ولا ما هي ماهيته ولا طبيعته وشكله وواقعه وحقيقته، بل غابت مكانته الحقيقية عن أذهان أبناء أمتنا، فصار الواحد منهم لا يعرف قيمة الأقصى ولا مكانته في تاريخ أمتنا وحاضرها ومستقبلها، ولا يعرف عن قيمة الأقصى أكثر من عبارة (أولى القبلتين) أو (مسرى النبي صلى الله عليه وسلم) دون أن يدرك حتى مغزى ومعاني هذه العبارات وأبعادها وتطبيقاتها.

ولذلك وجب على الأمة أن تحرر الأقصى في العقول قبل أن تحرره على الأرض، وأن تطلق عنان فكرها في كيفية تحقيق الوعي المطلوب منها في الطريق إلى بيت المقدس علماً وفهماً لقضيته وأهميته، وتعيده إلى مكانته الطبيعية في صدارة القضايا التي تهم الأمة جمعاء.

ولذلك كان هذا الكتاب الذي قدمته لهذه الأمة الأستاذة الباحثة آية محمد يوسف حفظها الله، حيث قدمت في هذه الصفحات خلاصة مفيدة لا غنى عنها لكل مهتم بهذا المكان المبارك المقدس، يمكن أن تكون أساساً لفهم حقيقة دور الأقصى المبارك وبيت المقدس في حياة الأمة، وجمعت فيها محاور ومبادئ أساسية تصلح مفتاحاً لدخول عالم المسجد الأقصى المبارك العلمي والمنهجي والعاطفي أيضاً؛ فحب المسجد الأقصى المبارك لا يمكن أن يكون حقيقةً إلا إن كان مبنياً على اساس علمي سليم يمكِّن من فهم دوره الحضاري والديني في حياة الفرد المسلم أولاً، والأمة المسلمة كلها عموماً.

ولذلك فإن قراءة هذا الكتاب الصغير حجماً الكبير قدراً تعد أساساً صافياً من الفهم السليم لطبيعة هذه المنطقة وأهميتها، ويسرني بالتأكيد أن أقدمه للأمة العربية والإسلامية كلها وأنصح بالاطلاع عليه وفهمه جيداً كمرجع أساسي لا غنى عنه في بداية الطريق إلى بيت المقدس. وأسال الله رب العالمين أن يجعل هذا العمل في ميزان حسنات المؤلفة وكل من قام على إعداد هذا الكتاب وإخراجه لأمتنا بشكله الحالي، وان يجعله خطوةً أخرى ضروريةً وأساسيةً على طريق تحرير بيت المقدس قريباً بإذنه تعالى... اللهم آمين.

**د. عبدالله معروف**

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمـــة

هذا كتيب أودعته أهم الفضائل التي أثبتها القرآن الكريم والسنة الكريمة للمسجد الأقصى المبارك، وأرفقتها بمعلومات أساسية لا غنى عنها للمسلم اليوم عن هذا المسجد وما حوله.

وكان الباعث على ذلك مشاركة ما تفضل الله عليّ به من معرفة بهذا الموضع الذي تشمل بركته من عني بأمره ولو نأى به المكان، وبدأت الفكرة في شهر رمضان ٢٠١٠ حين تتضاعف البركة ويحرص المسلمون على إعمار المساجد، خاصة هذا المسجد الذي يراد له أن يبقى وحيدا تحت حصار المحتلين الصهاينة.

وبعد أن أعددت ٣٠ مادة بعدد أيام الشهر، قمت بتنظيم الكتاب في ثلاثة محاور، تبدأ بمحور «الوصف والخصائص» للتعريف بالأقصى وخصائصه والتي تدور حول البركة والقدسية وتشمل القدس وفلسطين عموما، وهو ما يندرج تحت مسمى «المفهوم».

المحور الثاني هو محور «التاريخ والحضارة والمستقبل» الذي يعتبر مصداق ما منّ الله تعالى به على بيت المقدس من بركة وقدسية، كما أن تاريخ هذه البقعة يرتبط ارتباطا وثيقا بتاريخ البشرية عموما، بفضل موقعها المهم في قلب العالم.

والمحور الثالث وهو محور «ألم وأمل» يتصل بالوضع الحالي للأقصى، ولا يقتصر على الأخطار التي يمر بها، بل يشمل الإنجازات التي يشهدها والتي تحيي الأمل بالتحرير القادم بإذن الله.

**آيـــه يـوسـف**

**القاهرة - ١٧ أكتوبر ٢٠١٣م**

## ١ نبـــع الـبركـة

**قال تعالى:** (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) **(سورة الإسراء: ١)**

**توضيح لنظرية دوائر البركة التي تحيط بالمسجد الأقصى وتشمل الشام**

المسجد الأقصى المبارك هو المسجد الوحيد، بعد المسجد الحرام، الذي ذكره الله باسمه هذا في القرآن، وذلك في الآية الكريمة أعلاه. وقد وصفه الله تعالى بالمبارك ما حوله، بينما وصف المسجد الحرام، في آية أخرى بأنه مبارك؛ وذلك لأن بركة المسجد الأقصى لا تقتصر عليه، بل هي مضاعفة غامرة، تفيض على الأرض حوله.

والبركة تعني النماء والزيادة في الخير، وتشمل البركة الحسية بكثرة الزروع والثمار، ومن ذلك قوله تعالى (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) (سورة التين: ١)؛ فهذا القسم، كما ذهب كثير من المفسرين، قسم **ببيت المقدس**، حيث ينبت التين والزيتون، باعتباره أحد البقاع المقدسة التي اصطفاها الله لتكون مهبط الرسالات، مثل طور سيناء ومكة المكرمة.

كما تشمل البركة معاني البركة المعنوية، وهي الأظهر، حيث اختص الله تعالى أرض المسجد الأقصى، منذ بدء الخليقة، لتكون مقام الأنبياء، ومهاجرهم، ومهوى أفئدتهم، قال تعالى: (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) (سورة الأنبياء: ٧١)، وقال: (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ) (سورة الأنبياء: ٨١). قال المفسرون: **هي أرض الشام** بارك الله فيها بالخصب وكثرة الأشجار والثمار والأنهار، ومنها بعث أكثر الأنبياء.

وتشمل بركة المسجد الأقصى منطقة بيت المقدس من حوله، بل وتمتد لتشمل كل الشام الذي وردت أحاديث كثيرة في فضله. وقيل إن الأرض التي بارك الله فيها حول الأقصى تمتد ما بين النيل والفرات، فتشمل أجزاء من مصر والعراق كذلك. وهناك باحثون يؤكدون أن بركة المسجد الأقصى تنتشر حوله في دوائر تمتد حتى تشمل الأرض كلها، بدرجات متفاوتة من القوة والضعف، بحسب القرب منه أو البعد عنه.

## ٢ ثالث المساجد التى تشد إليها الرحال

**عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:**

(لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى ) **(صحيح البخاري)**

إن الله تعالى اصطفى من البشر الأنبياء والرسل، فجعلهم حملة الوحي والهدى إلى الناس. واصطفى من الرسل خمسة هم أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام.

قال رسول الله عليه وسلم
" لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلاَّ إِلَى ثَلاثَةِ مَسَاجِدِ: المَسْجِدِ الحَرَام وَمَسْجِدِي هَذَا وَالمَسْجِدِ الأَقْصَى "

ومن الأماكن، اصطفى الخالق سبحانه المساجد، فجعلها بيوتا يذكر فيها اسمه. واصطفى من المساجد ثلاثة: المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، والمسجد الأقصى بالقدس؛ فخصها بمزيد من الفضل، وندب إلى شد الرحال إليها، وذلك لأنها ارتبطت بحياة الأنبياء على وجه الأرض؛ حيث كانوا هم بناتُها، وعمارُها، ورافعو قواعدها، وقد أكد القرآن الكريم والسنة النبوية على تلك الحقيقة، فهذا إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- يرفعان القواعد من البيت الحرام، وهذا موسى -عليه السلام- عند وفاته، يسأل الله أن يُدْنِيه من الأرض المقدسة رَمْيَةً بحجر، وهذا سليمان بن داود -عليهما السلام- يجدد بناء بيت المقدس، وهذا يحيى بن زكريا، وابن خالته، عيسى بن مريم -عليهم السلام- يعظان بني إسرائيل فيه، وأخيرا، أُسرِيَ بمحمد -صلى الله عليه وسلم- من المسجد الحرام إلي المسجد الأقصى، وذلك قبل سنة واحدة، على الأرجح، من هجرته إلى المدينة المنورة، حيث بنى مسجده، ليكون آخر مساجد الأنبياء. ولهذا .. كان أجر الصلاة في هذه المساجد الثلاثة مضاعفا؛ وأصح ما ورد في ذلك أن الصلاة في المسجد النبوي أفضل من ألف صلاة في ما سواه، إلا المسجد الحرام، وأن الصلاة في المسجد النبوي تعدل أربع صلوات في المسجد الأقصى[٢] (انظر الحديث النبوي ص ٤٨).

وبعد رحيل خاتم الأنبياء -عليه الصلاة والسلام- يحفظ الصالحون من أتباعه أمانة المساجد عامة، وهذه الثلاثة خاصة، فيشدون الرحال إليها، ويعمرونها، ويطهرونها، ويذكرون اسم الله فيها. **قال تعالى:** (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ.) **(سورة التوبة: ١٨)**

## ٣ درّة القدس ومعلمها الأبرز

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: (لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَّى اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ) (صحيح البخاري)

البلدة القديمة من جهة اللغربي ويبدو المسجد الأقصى في طرفها الجنوبي الشرقي

يقع المسجد الأقصى المبارك فوق إحدى التلال التي تكوّن البلدة القديمة بالقدس، وهي تلة موريا (انظر المعلم ١ في الخريطة المرفقة)، والتي ترتفع لنحو ٧٤٠ مترا فوق سطح البحر. وتبلغ مساحته تقريبا ١٤٤ دونم (الدونم = ١٠٠٠ متر مربع)، أي ما يعادل ٦/١ مساحة البلدة القديمة المسورة. ويتخذ المسجد المبارك شكل مستطيل غير متساوي الأضلاع، يحيط به سور ترتفع فوقه مآذنه الأربع، وتوجد به أبوابه الخمسة عشر، ومنها ١٠ أبواب مفتوحة، وخمسة مغلقة .

ويحيط بالبلدة القديمة، بدورها، سور آخر يتحد في أجزاء منه مع السورين الجنوبي والشرقي للمسجد الأقصى المبارك. وهذا السور الآخر به ٧ أبواب مفتوحة، ويلتف حول أربع تلال تقوم عليها البلدة حاليا، وهي: تل مُوريا (حيث المسجد الأقصى) في جنوبها الشرقي، وتل أكرا (حيث كنيسة القيامة) (انظر المعلم ٢ في الخريطة المرفقة) في شمالها الغربي، وجبل صهيون (حيث مقام النبي داود) في جنوبها الغربي، إضافة إلى هضبة بزيتا في شمالها الشرقي.

وتعتبر البلدة القديمة مركز مدينة القدس (انظر المعلم ٣ في الخريطة المرفقة)، حيث تضم المعالم التاريخية التي يعظّمها مليارات من البشر في العالم، وتبلغ مساحتها حوالي ١ كم مربع.

وهذه البلدة تقع تحديدا داخل الجزء الشرقي من مدينة القدس التي نمت خارج أسوار البلدة القديمة مع مرور السنين وتعاقبها. وكانت العصابات الصهيونية المدعومة من قوى الاستعمار الغربي قد احتلت الأجزاء الغربية من القدس، خلال مجازر عام ١٩٤٨م / ١٣٦٧هـ، ولكنها أُجبرت على التوقف عند السور الغربي للبلدة (انظر المعلم ١٨ في الخريطة المرفقة) فانقسمت المدينة فعليا إلى جزءين: شرقي وغربي، ثم أكملت دولة الاحتلال الصهيونى سيطرتها عليها، باحتلال جزئها الشرقي، حيث البلدة القديمة والمسجد الأقصى، عام ١٩٦٧م/ ١٣٨٧هـ. وفى عام ١٩٨٠م قامت دولة الاحتلال بضم الجزء الشرقى إلى الجزء الغربى وأعلنت أن المدينة المقدسة عاصمة لها.

## ٤ صخرة بيت المقدس

**قال تعالى:** (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) **(سورة النور: ٣٦) قال قتادة: هي هذه المساجد، أمر الله، سبحانه، ببنائها ورفعها، وأمر بعمارتها وتطهيرها.**

**المسجد الأقصى المبارك كاملا من جهة الشرق**

من أسماء المسجد الأقصى المبارك: بيت المقدس، وهو اسم قد يُطلق أيضا على مدينة القدس كلها، بل وعلى الأرض المقدسة كلها. من هنا تسمى التلة التي يقوم عليها المسجد الأقصى **«صخرة بيت المقدس»**. وهذه التلة تعلوها، في منتصفها تقريبا، صخرة أقيمت عليها قبة الصخرة الذهبية (انظر المعلم ٤ في الخريطة المرفقة) لتكون قبة للمسجد المبارك كله، فأصبحت رمزا للمسجد الأقصى وللقدس وللأرض المقدسة عموما. وما محاولات إنكار كون القبة جزءا من المسجد الأقصى ، إلا حلقة في حرب تجهيل إعلامي تهدف إلى

تسهيل سيطرة دولة الاحتلال على هذا المسجد الثالث من حيث الأهمية في الإسلام، وإلى طمس هذا المعلم الحضاري الإسلامي في الأرض المقدسة.

والحق أن كلمة «المسجد» تعني، في الأساس، موضع السجود من الأرض، وهو يشمل كل ما فوق هذا الموضع إلى سبع سماوات، وما تحته إلى سبع أرضين، ولا يشترط أن يكون مبنيا أو مُقَبّبا، بل يكفي أن تُحدَد مساحته وأن تُخصَص للصلاة، وأن يُحدَد اتجاه قِبلته، ليصبح مسجدا.

ومنذ أن أذن الله برفع المسجد الأقصى، تحددت مساحته بسور تبلغ أبعاده: ٤٩١ مترا غربا، و٤٦٢ مترا شرقا، و٣١٠ أمتار شمالا، و٢٨١ مترا جنوبا، فالأقصى اسم لكل ما دار حوله هذا السور، بما في ذلك المباني المسقوفة، والساحات المكشوفة، وما فوق هذه المساحة وما تحتها.

وفضلا عن قبة الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى، فإنه يتميز بقبة أخرى تحدد موضع قبلته في الجنوب، لونها رمادي، وهي التي تعلو الجامع القِبْلي (الجنوبي) الذي يطلق عليه البعض تجاوزا اسم «المسجد الأقصى»، بينما هو في الحقيقة المصلى الرئيسي (انظر المعلم ٥ في الخريطة المرفقة) داخل المسجد الأقصى الفسيح. ويشتمل الأقصى على عدد آخر من المصليات والقباب، فضلا عن المحاريب[٣] والمصاطب[٤] وأسبلة المياه[٥] والآبار والمدارس والمكتبات والزوايا[٦] والخلوات[٧]، ويزيد إجمالي عدد معالمه حاليا عن ٢٠٠ معلم.

## ٥ كثرة أسمائه تدل على شرفه

**عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ:** صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا حَتَّى نَزَلَتْ الْآيَةُ الَّتِي فِي الْبَقَرَةِ {وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} **(صحيح مسلم)**

**صورة شاملة للمسجد الأقصى المبارك من أعلى**

كثرة أسماء المسجد الأقصى المبارك تدل على عظمة المسمى وشرفه. أول هذه الأسماء: **المسجد الأقصى**، وهو الاسم الذي لم يرد سواه في القرآن الكريم، بينما ورد هو وغيره من الأسماء في السنة المطهّرة. ومعنى الأقصى الأبعد، فهو البيت المقدّس الأبعد عن الدنس، كما قال المفسرون، كما أنه الأبعد مكانا ضمن ثلاثية المساجد التي تشد إليها الرحال والتي تضم المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوي بالمدينة، وكلاهما في منطقة الحجاز.

ومن بين أسماء المسجد الأقصى الأخرى: بيت المقْدِس، والبيت المُقدّس، ومسجد إيلياء، وكلها وردت في السنة المطهرة. ويبلغ عدد المرات التي ذكر فيها المسجد الأقصى، والقدس (إيلياء أو إيليا أو إليا) بأحد هذه الأسماء نحو ٣٠٠ مرة في مصدري الوحي: القرآن والسنة، مجتمعين.

وتسمية «بيت المقدس» التي تثبت صفة القداسة، أي الطهر المادي والمعنوي، للمسجد الأقصى، ذات دلالة خاصة؛ فقد تستخدم، كما ألمحنا سابقا، للإشارة إلى المسجد فقط، أو إلى مدينة القدس كلها، نسبة إلى هذا المسجد المبارك، أو إلى المنطقة المقدسة المحيطة بهما إجمالا، والتي تضم عدة مدن وقرى. فمن نماذج استخدامها للإشارة إلى المسجد الأقصى: أحاديث الإسراء. ومنها كذلك: حديث أبي سعيد الخدري أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: (إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَبْيَضَ مِثْلَ اللَّبَنِ آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ وَإِنِّي لَأَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.) (سنن ابن ماجه[٨]) ومن نماذج استخدامها للإشارة إلى المدينة: تسمية الأقصى باسم «مسجد بيت المقدس». أما الاستخدام الثالث لعبارة «بيت المقدس» للإشارة إلى الإقليم الذي يحيط بالأقصى والقدس كلها، فقد ورد في المصادر التاريخية الإسلامية التي تنسب مدنا وقرى مختلفة، كأريحا، إلى بيت المقدس. ولعل هذا الاستخدام الأخير هو المرادف لعبارة «الأرض المقدسة» التي وردت في القرآن الكريم، إشارة إلى منطقة القدسية المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، والتي تمثل أرض فلسطين الجزء الأكبر منها.

## ٦ مسجد مبارك لا حرم

**عن أبي ذر -رضي الله عنه- قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أيهما أفضل: مسجد رسول الله، أو مسجد بيت المقدس، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:** (صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى، وليوشكن أن لا يكون للرجل مثل شَطَن فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا - أو قال: خير من الدنيا وما فيها.) **(مستدرك الحاكم[٩]) (الشَطَن: الحَبْل)**

**( الجامع القبلى ) و ( قبة الصخرة )**
**كلاهما جزء من المسجد الأقصى المبارك الذى يشمل كل المساحة المسورة**

لم ترد تسمية المسجد الأقصى المبارك بالحرم في القرآن ولا في السنة، وإنما وردت في مصادر إسلامية تاريخية متأخرة. ورغم أن الهدف من إطلاق هذا الاسم على المسجد الأقصى هو تشريفه؛ إلا أنه يحمل مغالطة شرعية، وواقعية أيضا. فهناك **حرمان فقط في الإسلام**، باتفاق علماء المسلمين، هما

مكة والمدينة، فالأولى حرّمها إبراهيم، والثانية حرّمها محمد- عليهما الصلاة والسلام-. أما المسجد الأقصى المبارك، فلم يرد نص بتحريمه، فلا تنطبق عليه أحكام الحرم، مثل تحريم قطع شجره، أو تنفير صيده. ولعل عدم تحريمه، من بين المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، من باب التيسير على أهل الأرض المباركة.

وقد حرص كثير من العلماء، منذ العهد المملوكي، على بيان خطأ تسمية المسجد الأقصى بالحرم، خاصة وأنها ارتبطت بخطأ أفدح هو تسمية المصلى القِبْلي الجنوبي في الأقصى باسم «المسجد الأقصى»، مما يعني قصر مساحة المسجد الأقصى الفسيحة على هذا الجزء الصغير منه. **قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى:** والأقصى اسم للمسجد كله، ولا يسمى هو ولا غيره حرما، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة. كما كان **القاضي مجير الدين العليمي الحنبلي** من أوائل من نبهوا إلى هذين الخطأين الشائعين، فقال: إن المتعارف عند الناس أن الأقصى هو الجامع المبني في صدر المسجد من جهة القبلة الذي فيه المنبر والمحراب الكبير. وحقيقة الحال: أن الأقصى هو اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور.

وفي يومنا هذا، يستغل الصهاينة هذين الخطأين، في سعيهم لتقسيم المسجد المبارك ونزع الحصرية الإسلامية عن بعض أجزائه، زاعمين بأن ساحاته التي يطلق عليها ساحات «الحرم الشريف» ليست مسجدا أقصى!

## ٧ ثانى المساجد فى الأرض

**عن أبي ذر الغفاري -رضي الله تعالى عنه- قال: قلت:** (يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلَ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ [١٠] فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ.) **(صحيح البخاري)**

**من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى**

الثابت بنص هذا الحديث الشريف أن المسجد الأقصى المبارك هو ثاني مسجد في الأرض، حيث بني لأول مرة بعد ٤٠ عاما من بناء المسجد الحرام بمكة. وهذه المدة الفاصلة بين البناءين قصيرة نسبيا تدل على شدة ارتباط البيتين، كما تدل على أن بانيهما شخص واحد أو على الأقل من نفس الجيل، على الأرجح. وللعلماء في تحديد شخصية هذا الباني الأول للمسجدين ثلاثة أقوال: إما أنه

أبو البشر، **آدم -عليه السلام-**، أو أحد أبنائه [١١]، وإما **الملائكة**، وإما أبو الأنبياء، **إبراهيم -عليه السلام-**. والراجح هو الرأي الأول، فالبيتان للبشر، فناسب أن يبنيهما البشر لا الملائكة، وإبراهيم -عليه السلام- إنما رفع القواعد من البيت الحرام ولم يبنه ابتداء، وبالتالي، لم يبن الأقصى ابتداء. فقد كان موضع البيت الحرام معروفا لإبراهيم عندما أسكن السيدة هاجر وابنهما إسماعيل-عليه السلام- بمكة. فقد قال فيما قصّه القرآن: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (سورة إبراهيم: ٣٧).

وعليه، فالبيتان: الحرام، والمقدس، كانا معروفين للأنبياء منذ آدم، ولكن خليل الرحمن إبراهيم، بتنقله بينهما، وبإسكان بعض ذريته عند الأول، وبعضها عند الثاني، أعاد التأكيد على العلاقة التي جمعتهما منذ بنائهما الأول. وقد أكد باحثون تشابه البناء الأصلي للمسجدين، باتخاذهما شكل مستطيل غير متساوي الأضلاع، وهو ما يتضح جليا عند مقارنة مساحة المسجد الأقصى شبه المستطيلة بمساحة الكعبة الأصلية بعد إدخال مقدمة حِجْر إسماعيل الشمالي باعتبارها جزءا منها. وهذا التشابه يعزز الارتباط بين البيتين كأول مسجدين أقيما لعبادة الله وحده في الأرض.

## ٨ الأقصى عقيدة

**قال تعالى:** (قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) **(سورة البقرة: ١٣٦)**

**المسجد الأقصى كاملا من جهة الجنوب الغربي**

يشكك الصهاينة في قدسية بيت المقدس وأهميته لدى المسلمين، وقد يقصرون علاقة الأمة المسلمة بالمسجد الأقصى على الفترة التي تبدأ بفتح عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي. والحق أن المسجد الأقصى المبارك، مثل المسجد الحرام، يرتبط بعقيدة الأمة المسلمة منذ عهد آدم -عليه السلام-، ولا تقتصر دلائل هذا الارتباط على بنائهما الأول، بل لقد ظلت تتجدد بمرور الزمان.

فبينما جدد إبراهيم -عليه السلام- بنفسه بناء البيت الحرام على دعائم التوحيد، جدد سليمان -عليه السلام-، وهو من ذرية ابنه إسحاق، بناء البيت المقدس على

نفس الدعائم، كما ورد في الحديث الصحيح. عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَلَّا يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ.) (سنن ابن ماجه[١٢]).

وتعززت أواصر العلاقة بين المسجدين، وتجدد ارتباطهما بالأمة المسلمة الواحدة التي اتبعت الأنبياء، بإسراء الرسول الخاتم محمد -صلى الله عليه وسلم- من البيت الأول، المسجد الحرام، إلى البيت الثاني، المسجد الأقصى، معيدا التذكير بالتواصل الزماني والمكاني بين الأمة المسلمة التي خلت والأمة المسلمة الجديدة. وسنتحدث بتفصيل أكثر حول هذه الرحلة المباركة في محور التاريخ التالي بإذن الله.

وهكذا يرمز البيتان، بناء وتجديدا، وزيارة وإعمارا، لعقيدة لا إله إلا الله التي حملها الأنبياء وجددوها على مر العصور، وأولى الناس بالأنبياء هم الذين اتبعوهم. قال تعالى: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ.) (سورة آل عمران: ٦٨)

## ٩ الأقصى ليس وحيداً

**عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال:** (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُصَلِّي وَهُوَ بِمَكَّةَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْكَعْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبَعْدَ مَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا ثُمَّ صُرِفَ إِلَى الْكَعْبَةِ.) **(مسند أحمد[١٣])**

**المساجد الحرام والنبوي والأقصى ثلاثة لا تفترق**

تأكيدا للارتباط التاريخي بين المسجدين الحرام والأقصى، توجه الرسول الخاتم محمد -صلى الله عليه وسلم- في صلاته إلى المسجد الأقصى المبارك، منذ بعثته المباركة على الأرجح وحتى الشهر ١٦ أو ١٧ للهجرة ، حين جاء الأمر بتحويل القبلة إلى المسجد الحرام؛ وبهذا ظلت القبلة السابقة لأنبياء بني إسرائيل قبلة أولى للمسلمين لمدة تزيد على ١٤ عاما، تثبيتا لمكانتها ووحدتها المصيرية مع القبلة الحالية، وتذكيرا بضرورة ارتباطهما معا في وجدان المسلم سعيا إلى تطهيرهما، وإرساء دعائم التوحيد فيهما. ومما يدل على أهمية القبلتين، وللتذكير بالانتماء إليهما معا، أيضا، حثه -عليه الصلاة والسلام- على الإهلال بالحج أو العمرة من المسجد الأقصى المبارك.

عن أم المؤمنين، أم سلمة -رضي الله عنها -، أنها سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.) (سنن أبي داود[١٤]) ولعل الحكمة من هذا الربط أن يجمع المسلم فضيلة زيارة المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها.

وقد أحرم كثير من الصحابة -رضوان الله عليهم- للحج والعمرة من المسجد الأقصى، منهم الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه-، وابنه عبد الله، وسعيد بن العاص، وسعد بن أبي وقاص، وكذلك الصحابية الجليلة أم حكيم. وعلى مر العصور التي أعقبت عصر الصحابة، أُثِر عن قوافل الحج، خاصة تلك القادمة من المناطق الأكثر بعدا عن المساجد الثلاثة، مثل المغرب وتركيا، مرورها بالمسجد الأقصى المبارك في طريقها إلى المسجدين الحرام والنبوي، أو أثناء العودة منهما. فهذه المساجد الثلاثة معا تشكّل ثلاثة أركان يقوم عليها ما يمكن أن نطلق عليه «الجغرافيا الإسلامية المقدسة»، مما يعني أن التفريط بأحدها تفريط بالجميع.

## ١٠ أرض التعايش الحضارى

**قال تعالى:** (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)

**(سورة الأنبياء: ٧١)**

من خصائص الأرض المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك أن بركتها شاملة للعالمين، خاصة وأنها تقع في منطقة محورية بالعالم، ولهذا، فقد حافظ المسلمون على التعايش الحضاري والانفتاح العالمي للقدس وفلسطين، دون أن يسعوا إلى فرض حصرية إسلامية إلا على المسجد الأقصى المبارك الذي اختصه الله مسجدا يعبد فيه تعالى وحده بلا شريك. ومثّل هذا الفهم من جانب المسلمين للطبيعة العالمية لهذه المنطقة المباركة عاملا أساسيا في إرساء العدل، ومن ثمّ في استمرار سيادتهم عليها.

ومما يشهد لهذا الانفتاح الحضاري الذي نعمت به مدينة القدس تحت حكم المسلمين: حفاظهم على الكثير من الآثار والمعالم التي يجلّها النصارى منذ تسلموا مفاتيحها، على يد خليفتهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من البطريرك صُفرونيوس عام ١٦هـ / ٦٣٧م، وحتى اليوم؛ فإلى جانب كنيسة القيامة (انظر المعلم ٢ في الخريطة المرفقة)، التي تعد أهم معلم لدى النصارى والتي ترجع إلى عام ٣٣٦م، تضم البلدة نحو ١٠ كاتدرائيات لمختلف الطوائف النصرانية. وتشكل أملاك النصارى والكنائس والأوقاف التي تملكها الكنائس حوالي ٤٣٪ من مساحة البلدة اليوم.

أما الكنس اليهودية في القدس، فتكاد تكون معدومة، ولا يمتد الأثري التاريخي منها لأبعد من الفترات الإسلامية المتأخرة، حيث خلت المدينة من اليهود عند الفتح العُمَري، نظرا للصراعات التي شابت علاقاتهم بحكامها السابقين سواء من النصارى البيزنطيين، أو من الرومان الوثنيين.

وفضلا عن إبقاء المسلمين على كثير من معالم القدس على ما كانت عليه عند الفتح الإسلامي الأول، أتاحوا لليهود دخول المدينة مجددا، وهذا ما أكدته **المؤرخة البريطانية كارين أرمسترونج** بقولها: «إن المسلمين قد أسسوا نظاما مكّن اليهود والمسيحيين من العيش في القدس معا لأول مرة.» كما أعاد المسلمون العدل إلى القدس مجددا مع الفتح الإسلامي الثاني على يد صلاح الدين بعدما ذاق اليهود، ضمن طوائف أخرى، الاضطهاد إثر وقوع المدينة المقدسة أسيرة في يد الفرنج اللاتين في القرن الحادي عشر الميلادي/ الخامس الهجري.

## ١١ مركز التدافع بين الحق والباطل

**قال تعالى:** (الم. غُلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ)**(سورة الروم: ١-٤)**

**(قال المفسرون: أدنى الأرض أقربها من العرب، وهى الشام)**

**مساجد وكنائس متجاورة في القدس**

رغم التعايش بين الثقافات المختلفة الذي يمثل طبيعة منطقة بيت المقدس عندما يحكمها قادة عادلون، فإنها تلعب دورا مهما في الصراع المستمر بين الحق والباطل متى وقعت تحت سيطرة حكام ظالمين. لقد مرت القدس في تاريخها بألوان من العدوان العنصري، إلا أنها ظلت تولد من جديد، مرة بعد مرة، عَلَما على التعايش الحضاري الإنساني، حالما يثوب إليها أتباع الرسل الصادقون، بعد أن يفيقوا على حجم المآسي التي يخلفها المعتدون الظالمون إذا ما تركت لهم.

فقد عانت الأرض المباركة من حكم الرومان لأكثر من ٦٠٠ عام، عملوا خلالها على فرض عقيدتهم الوثنية أولا، ثم على فرض مذهبهم النصراني المخالف لمذهب أهلها لاحقا؛ لكن ما إن وطأتها قدما الخليفة العادل عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- حتى أعاد الطهر إليها، وكتب لأهلها عهدا بالأمان، عرف بالعهدة العُمَرية، ومثّل أول دستور يحفظ حقوق مواطنيها من مختلف الأجناس والعقائد.

ورغم تعرض نصارى القدس لمظاهر ظلم في عهود حكم مسلمة اتسمت بالضعف، مثل العهد الفاطمي، فإن هذه المظاهر لا تقارن بالعدوان الذي تعرضت له المدينة، مثلا، على يد الفرنجة[١٥]، إذ قتلوا ٧٠ ألف شخص عند احتلالهم لها في شعبان ٤٩٢هـ/ يوليو ١٠٩٩م. واستمرت مظاهر ظلم الفرنجة وإقصائهم للآخر، سواء المسلم أو اليهودي أو النصراني غير الكاثوليكي، طوال حكمهم الذي استمر لنحو ٩٠ عاما تقريبا.

ولكن، ولأنها أرض لا يَعْمُر فيها ظالم، فإنها سرعان ما لَفِظت هؤلاء الظالمين، وعادت إلى أهلها الذين يحافظون على بركتها للعالمين. فقد فتحها صلاح الدين عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م، واتبع سبيل الرحمة والمصالحة مع النصارى عموما، رغم ما لاقاه في مواجهة الفرنجة، فكان نموذجا للقائد المسلم الذي يعترف بفضله أعداؤه قبل أصدقائه. وظلت روح التعايش السلمي تسود الأرض المباركة خلال عهود الحكم الإسلامي التي أعقبت هذا الفتح، حتى سقطت فلسطين في يد البريطانيين عام ١٣٣٦هـ /١٩١٧م، قبل أن يسلموها للصهاينة عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م

## بناة القدس الأوائل عرفوا التوحيد

**قال تعالى:** (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) **(سورة الأعراف: ١٧٢)**

**زخارف جليلة تزين قبة الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى**

تُرجِع المصادر التاريخية البناء الأول للقدس إلى حوالي عام ٣٥٠٠ق.م، ويعرف بناتها الأوائل باليَبُوسيين، وهم بطن من بطون الكنعانيين الذين يعتقد أنهم نزحوا من الجزيرة العربية. ويعتقد أن اليبوسيين عرفوا التوحيد الحق. فاختيارهم لهذا الموضع قرب المسجد الأقصى المبارك الذي أسّسه، على الأرجح، آدم -عليه السلام-، لبناء مدينتهم، يدل على ذلك. كما ترد في المصادر اليهودية إشارة إلى ترحيب الملك اليبوسي، مِلْكِي صادق، بإبراهيم -عليه السلام- بعد نزوحه من العراق إلى فلسطين حوالي عام ١٨٠٠ق. م.

وإلى هؤلاء اليبوسيين ينسب الاسم القديم للقدس «**يَبُوس**»، أما الاسم الأشهر، «أُورسالم»، فهو كنعاني، ويعني مدينة السلام، ومنه اشتقت أسماء عربية وعبرانية منها **سَلِم، وأوري سلم، وشَلّم، وأوري شلم**، والتي أدخلت إلى اللاتينية حتى صارت **جيروزالم Jerusalem** بالإنجليزية. وتشتمل أخفض منطقة في السور الحالي لكل من بلدة القدس القديمة والمسجد الأقصى المبارك، وهي الزاوية الجنوبية الشرقية المشتركة بين السورين، على حجارة ترجع إلى هذا البناء اليبوسي الأول للمدينة.

ورغم الأصل اليبوسي للمدينة المقدسة، لكن الصهاينة ينسبون بناءها إلى داود -عليه السلام-، والذي فتحها حوالي عام ١٠٠٠ق. م، وذلك في سعيهم لإثبات حق تاريخي لهم فيها. ويعترف بعض باحثيهم بأن بناء اليبوسيين للمدينة كان أسبق من بناء داود، لكنهم يحاولون العودة باليبوسيين أنفسهم إلى أصول عبرية ويهودية! وتفتقر هذه الادعاءات إلى دليل، خاصة وأن المعروف أن قبائل بني إسرائيل ترجع أقدم أصولها إلى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم - عليهم جميعا الصلاة والسلام.

والحق أن شعوبا وقبائل مختلفة تعايشت على هذه الأرض على مر العصور، ولكن هذا لم يعط أيا منها أفضلية على الباقين، بل كان التمكين فيها لأهل التوحيد الذين حفظوا قدسيتها وبركتها للعالمين دون ممارسات عنصرية ظالمة.

## ٢ محك الإيمان فى الأرض

**قال تعالى:** (وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ..) **(سورة الإسراء: ٧)**

**صورة قديمة للمسجد الأقصى المبارك والبلدة القديمة**

تعاقبت على الأرض المقدسة والمباركة خطى الأنبياء والمصلحين الذين جددوا رسالة التوحيد على مر العصور، وتعاقبت عليها أيضا مرات الإفساد والعدوان من جانب الكافرين من بني إسرائيل وغيرهم، فقد كان قَدَرُها أن تكون مِحَك الإيمان ومظهر قوته أو ضعفه في نفوس أمة الرسالة في كل زمان، فمتى كانت هذه الأمة قائمة على الحق، كان البيت المقدس المطهر من الدنس والظلم على السواء، مصانا مرعيا، يمتد الأمان منه إلى ربوع العالم، وعندما تنأى هذه الأمة عن رسالتها، وتنسى عهد الله تعالى معها، تفقد امتياز رعايتها للبيت المقدس، ويتحكم الظالمون في أرضه، وينشرون الدمار والفساد في العالم أجمع.

وهكذا .. عانت هذه الأرض مرارا من سيطرة أقوام ظالمة، مثل الفراعنة (الذين امتدت حدود دولتهم بين الأناضول شمالا والقرن الإفريقي جنوبا)، والجبارين، والبابليين، والرومان، والبيزنطيين، والفرنجة، والتتار، الذين دمروها وخربوا مسجدها، وعاثوا فيها فسادا، ولكنها أيضا شهدت المعارك الفاصلة التي قصمت ظهور هؤلاء جميعا وأدالت ملكهم، مثل معركة طالوت وجالوت (في عهد الأمة المؤمنة التي خلت من بني إسرائيل)، ومعارك اليرموك، وحطين، وعين جالوت (في عهد أمة محمد -عليه الصلاة والسلام). فكانت هذه الأرض في كل مرة تعود لأهل الإيمان عندما يثوبون إلى الحق وينصرونه. وهذا وعد الله الذي لا يخلف. قال تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) (سورة الأنبياء: ١٠٥).

كما ستشهد هذه الأرض المقدسة آخر المعارك الفاصلة بين الحق والباطل عندما يُقتَل المسيح الدجال فيها على يد المسيح عيسى بن مريم -عليه السلام. عن عمران بن حصين -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم الدجال) (مستدرك الحاكم [١٦]). وقد ورد تحديد موضع هذه الطائفة المنصورة في بيت المقدس وأكنافه في رواية أخرى لهذا الحديث.

## ٣ جهاد موسى عليه السلام لأجل الأقصى

**قال تعالى:** (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) **(سورة المائدة: ٢١)**

**لوحة فنية للبلدة القديمة بأسوارها وبمسجدها الأقصى في جنوبها الشرقي**

الجهاد سنام الإسلام، وبه يكتمل الإيمان، وتستعيد الأمة المسلمة عزتها وخيريتها؛ فمتى اجتمعت الأمة على هدف تحرير مقدساتها، بكل الوسائل، وأولها الجهاد، اجتمعت لها شروط الإسلام والإيمان، وأصبحت في طريقها للتمكين لدين الله في الأرض، ولإرساء أسس العدل والسلام الحقيقيين في العالم.

وقد فصل الله تعالى، في كتابه العزيز، وسنة حبيبه محمد -صلى الله عليه وسلم- الكثير من سيرة موسى -عليه السلام- وقومه، بني إسرائيل، لتتمثله الأمة

المسلمة الحالية حتى تتجنب الأخطاء التي وقعت فيها الأمم السابقة، والتي أدت إلى استبدالها.

فبعد أن نجى الله موسى وقومه من فرعون، أمرهم بفتح الأرض المقدسة، فنكصوا عن الجهاد، مما أدى إلى معاقبتهم بالتيه ٤٠ عاما؛ أما موسى -عليه الصلاة والسلام، فعندما حانت وفاته قبل أن يتمكن من دخولها، سأل الله تعالى أن يدنيه منها رمية بحجر، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (فَلَوْ كُنْتُ ثَمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ [١٧].) (صحيح البخاري) فهذا الحديث يدل على شدة تعلق موسى بهذه الأرض وجهاده لتحريرها حتى آخر نفس، مما جعله ينال مبتغاه حتى ولو لم يتم الفتح قبل مماته.

وبعد انتهاء مدة التيه، بدأ مؤمنو بني إسرائيل المجاهدون يفتحون أجزاء من الأرض المقدسة على يد نبيهم يوشع، ولكنهم لم يتمكنوا من تحرير بيت المقدس تماما إلا على يد داود -عليه السلام، وذلك بعد أن أيقنوا بضرورة الجهاد، ومروا بابتلاءات عديدة لتمحيص القلة المؤمنة التي أدركت الفتح. وقد وردت قصة هذه الابتلاءات ضمن الآيات التي تحدثت عن طالوت وجالوت في سورة البقرة، بداية من قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (سورة البقرة: ٢٤٦). وهذه الآيات توضح طريق النصر والذي يبدأ بجهاد النفس وتوطينها على الثبات والصبر على مشاق الطريق، وتبين أن النصر لا يتوقف على عدد أو عدة، وإنما هو من عند الله.

## ٤ الإسراء والمعراج .. الفتح النبوى

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ} قَالَ: هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (صحيح البخاري)

قبة المسجد الأقصى فوق الصخرة التي عرج الرسول صلى الله عليه وسلم منها إلى السماء على الأرجح

في سبيل الدعوة إلى الله، عانى الرسول -صلى الله عليه وسلم- عنت قومه في مكة، خاصة بعد وفاة عمه أبي طالب ثم زوجه خديجة -رضي الله عنها- في العام العاشر للبعثة، فنالت منه قريش ما لم تنله من قبل، ولكن رحلة الإسراء به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى المبارك ثم معراجه إلى السماوات العلا جاءت بارقة أمل وبشرى فتح رأى فيها من آيات ربه ما ثبّت قلبه ليواصل دعوته بعزم أكيد، حتى تحرير المسجدين، وإرساء دين الله في الأرض كلها وليس في مكة وحدها.

لقد ربطته رحلة الإسراء بموكب الإيمان الممتد في الزمان قبله حين رأى النبيين وصلى بهم إماما في المسجد الأقصى، ذلك البيت الذي نجى الله إليه أباه إبراهيم الخليل ولوطا – عليهما السلام، وأخرج له موسى -عليه السلام- وقومه من مصر، كما أوت إليه مريم وابنها -عليهما السلام-، وإليه صلى محمد وأصحابه في مكة. ثم جاء معراجه -عليه الصلاة والسلام- من المسجد الأقصى إلى السماء، حيث سلّم على عدد من الأنبياء والرسل أولي العزم، وحيث نال التكريم والحفاوة والقرب من الله تعالى عند سدرة المنتهى، وحيث فرضت الصلاة، ليمثّل البيت المقدس بذلك بوابة الأرض إلى السماء.

كما حملت سورة الإسراء التي وثّقت هذه الرحلة والتي تعرف أيضا بسورة «بني إسرائيل» منهج التغيير السلمي الذي يستند إلى توجيهات القرآن الكريم اللازمة لبناء الفرد والمجتمع الصالحين، وبشّرت بالهجرة، وصولا إلى التمكين. حيث ورد في هذه السورة اسم «القرآن» معرفا ومنكرا أكثر من تسع مرات، وهو أكبر عدد يرد في سورة واحدة على الإطلاق، مما يدل على دور هذا الكتاب العزيز في إحياء الأمة وفى تحرير المسجد الأقصى.

## ٥ بشرى الهادى بفتحه

**عن عوف بن مالك -رضي الله عنه- قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ [١٨] فَقَالَ:** (اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ..) **(صحيح البخاري)**

لم يبين رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فضل المسجد الأقصى وبيت المقدس في سنته القولية فقط، بل فتح الطريق أمام تحريره بسنته الفعلية أيضا. فبعد الهجرة إلى المدينة، كان صلى الله عليه وسلم، في أحلك ساعات الشدة والضيق، يبشر أصحابه بفتح الشام، ومنه بيت المقدس، مثلما أُثِر عنه في غزوة الأحزاب، مما كان له بالغ الأثر في تثبيتهم. كما اتخذ الرسول

مواقع الغزوات والسرايا النبوية فى الطريق إلى القدس ( الشام )

الكريم خطوات عملية اعتبرها الباحثون خطة استراتيجية وضعها لفتح الشام وتابعها خليفته الصديق، وأتمها أمير المؤمنين، عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-. وتتمثل في ثلاث غزوات.

ففي غزوة مؤتة عام ٨ هـ، بعث الرسول -صلى الله عليه وسلم- أصحابه لملاقاة الروم البيزنطيين الذين كانوا يحتلون بيت المقدس، بعد أنباء عن احتشادهم لقتال المسلمين في موقع قرب مدينة الكرك الواقعة إلى الجنوب من نهر الأردن ضمن منطقة بيت المقدس، فكان هذا أول لقاء مع هذا العدو، أتاح للمسلمين استكشاف الطريق إلى الشام واختبار قوة عدوهم.

وفي غزوة تبوك عام ٩ هـ، خرج الرسول بنفسه على رأس جيش صرح بوجهته على غير العادة، قائلا «إني أريد الروم [١٩] ». وفي هذه الغزوة التي عرفت بغزوة العسرة، والتي مثّلت درسا عمليا في جهاد النفس، وصل عليه الصلاة والسلام إلى المشارف الشمالية للجزيرة العربية، وعقد أحلافا مع القبائل العربية التي تسكن على طول الطريق إلى الشام، لتأمينه أمام الفاتحين القادمين لاحقا، كما بشر بإتمام الفتح بعد موته.

وأخيرا، وقبيل وفاته عام ١١هـ، أوصى -عليه الصلاة والسلام- بإنفاذ بعث أسامة الذي كان قد جهزه للسير باتجاه الشام، بغرض كسر هيبة الروم في نفوس الفاتحين.

## ٦ الفتح الإسلامى الأول

**عن ذي الأصابع -رضي الله عنه- قال:** (قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ ابْتُلِينَا بَعْدَكَ بِالْبَقَاءِ أَيْنَ تَأْمُرُنَا قَالَ عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ يَغْدُونَ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ وَيَرُوحُونَ.) **(مسند أحمد [٢٠])**

**قبة الصخرة الذهبية والقبة القبلية الرمادية من أبرز معالم المسجد الأقصى**

بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- واصل المسلمون جهادهم لفتح بيت المقدس وسعيهم للمرابطة فيه، وفيما حوله؛ فموقعه في الشام جعل منه بوابة للحجاز، وثغرا لحماية الجزيرة العربية من المتربصين بالإسلام وبحرميه الشريفين في مكة والمدينة، ولعل هذا من أسباب تحبيبه -صلى الله عليه وسلم- في سكناه، باعتباره خيرة الله من أرضه.

فقد سارع الخليفة الأول، أبو بكر الصديق –رضي الله عنه، إلى إنفاذ بعث أسامة إلى تخوم الأردن والبلقاء عام ١١هـ، ثم سيّر أربعة جيوش لفتح الشام،

بقيادة أمين الأمة أبي عبيدة بن الجراح، وبمشاركة قادة، مثل خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، ويزيد بن أبي سفيان، فحققت الانتصارات تلو الانتصارات، تحدوها بشراه -صلى الله عليه وسلم- بفتحه، ويحدوها الإدراك لطبيعة بيت المقدس كمنطقة «بركة للعالمين». وكان لهذا الإدراك ولتطبيقه العملي المتمثل في اتفاقيات الصلح وفي عهود الأمان التي منحت لأهل الشام أكبر الأثر في ترحيب الأخيرين بحكم المسلمين وتفضيلهم إياه على حكم الروم البيزنطيين، حتى اكتمل فتح مدينة بيت المقدس عام ١٦هـ / ٦٣٧م على يد الخليفة الثاني، عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- صلحا وبعد عهدة أمان مثّلت نموذجا لإرساء العدل في ظل الحكم الإسلامي.

منذ هذا الفتح، اهتم المسلمون بعمارة المسجد الأقصى المبارك، خاصة في العصر الأموي حيث قام عبدالملك بن مروان وابنه الوليد (٦٥-٩٥هـ / ٦٨٥-٧١٥م) ببناء قبة الصخرة في وسط المسجد تقريبا وبناء الجامع القبلي الرئيسي في جنوبه؛ واستمر التعمير الإسلامي لبيت المقدس لخمسة قرون متواصلة على يد العباسيين والفاطميين قبل أن يحتله الفرنجة.

وخلال هذه القرون، تحوّل بيت المقدس إلى منارة للعلم والعلماء، من جهة، وإلى قاعدة للفتوحات الإسلامية، من جهة أخرى. فقد أمّه الصحابة وأقام فيه بعضهم، ومنهم عبادة بن الصامت وشداد بن أوس، ولهما قبران قرب المسجد الأقصى المبارك؛ كما عاش فيه كثير من التابعين والعلماء والفقهاء الذين أفادوا البشرية جمعاء. إضافة لذلك، انطلقت الفتوحات الإسلامية من بيت المقدس لتشمل مصر، وشمال أفريقيا وصولا إلى الأندلس، فضلا عن آسيا الصغرى وجنوب شرق أوروبا.

## ٧ التحرير الثانى للمسجد الأقصى

**عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ- رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:** (لَا يَزَالُ أَهْلُ الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.) **(صحيح مسلم)**

**(قال أحمد ووافقه ابن تيمية: أهل الغرب هم أهل الشام)**

عانت الشام مجددا، فقد عاد الروم، واحتل الفرنج بيت المقدس، حيث حوّلوا أجزاء من المسجد الأقصى المبارك الذي أطلقوا عليه اسم «معبد أو هيكل سليمان» إلى كنس، مثل قبة الصخرة التي حولت إلى كنيسة «أقدس المقدسات». كما بدأ الفرنج في تهديد قوافل الحج إلى المسجد الحرام.

دولة صلاح الدين

وقع هذا الاحتلال وسط دعايات دينية أشبه بدعايات الصهيونية اليوم، ولكنه كان نتيجة طبيعية لضعف الأمة المسلمة بسبب الانقسام السياسي والتعصب المذهبي وحب الدنيا، فكان من الطبيعي أن يرتبط إنهاؤه بإزالة أسباب هذا الضعف. وكان أن قيّض الله تعالى للأمة علماء مخلصين قادوا حركة التنوير،

وقادة ثلاثة من غير العرب، هم عماد الدين زنكي، ثم ابنه نور الدين محمود، ثم صلاح الدين يوسف بن أيوب، وضعوا استراتيجية لتحرير بيت المقدس تعتمد على توحيد الدويلات الإسلامية الممزقة في الشام أولا، ثم توحيد الشام مع مصر، ثم طرد الفرنج من الشام.

فزنكي، حاكم الموصل، كسر هيبة الغزاة الإفرنج في نفوس المسلمين باستعادة إمارة الرها الواقعة في آسيا الصغرى عام ٥٣٩هـ/ ١١٤٤م، ووحّد قطاعا من الدويلات الإسلامية في الشام، قبل استشهاده. ثم جاء ابنه نور الدين محمود، فاتبع سياسة مهادنة مع حكام الولايات المختلفة لضمها تحت حكمه، وأتم مرحلة توحيد الشام مع مصر، في وقت أقام فيه نهضة علمية شاملة وحّدت جهود المسلمين تحت راية الجهاد؛ وقبل وفاته، صنع منبرا جميلا لوضعه في المسجد الأقصى المبارك.

وأخيرا جاء دور صلاح الدين الأيوبي الذي أعاد توحيد المسلمين من جديد. وعقب إقدام حاكم الكرك الفرنجي على اعتراض قوافل الحجاج، استغل القائد الكردي هذا الموقف لتجميع الجيوش الإسلامية حول بيت المقدس، ثم قادها لينزل الهزيمة بالمحتلين في معركة حطين الفاصلة، ثم ليدخل القدس يوم ٢٧ رجب ٥٨٣هـ = ٢ أكتوبر ١١٨٧م، فيطهّر المسجد الأقصى من أرجاس الكافرين، ويضع فيه رمز التحرير، منبر نور الدين. وقد ظل هذا المنبر داخل المسجد الأقصى حتى أحرقه الصهاينة في حريق الأقصى عام ١٩٦٩م، أي بعد عامين فقط من احتلالهم للقدس، ولكن بُني منبر مماثل وأُدخل إلى الأقصى عام ٢٠٠٧م.

## ٨ رباط المؤمنين فى آخر الزمان

**عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:** (إني رأيت كأن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي، فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام، ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام)

**(مستدرك الحاكم[٢١])**

**مصلون في المسجد الأقصى داخل الساحات الجنوبية بين المصلى القبلي و قبة الصخرة**

دعما لنتائج الجهاد لتحرير المسجد الأقصى المبارك، حظيت عمارته بعناية ولاة أمور المسلمين خاصة عقب الفتح الصلاحي؛ ففي العصر المملوكي الذي يعتبر العصر الذهبي لمدينة بيت المقدس، جددت أبواب المسجد ومآذنه، وأقيمت الكثير من معالمه الأخرى، مثل المدارس وسبل المياه؛ كما أقيمت في العصر العثماني المزيد من هذه المعالم حتى أصبح الأقصى اليوم يضم أكثر من ٢٠٠ معلم ما بين مصليات ومكتبات وآبار ومصاطب وغيرها.

هذا الجهاد وهذا العمران نبعا من تأكيد الرسول –عليه الصلاة والسلام- على فضل منطقة بيت المقدس والشام كله، باعتباره أرض الرباط إلى يوم الدين، وعقر دار المؤمنين وقت الفتن، ومهاجرهم آخر الزمان، ومقر الطائفة المنصورة القائمة على الحق. عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَلْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ.) (سنن أبي داوود[٢٢]). وقد ثبت أن هجرة إبراهيم عليه السلام كانت إلى الشام. وعن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (سَيَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ تكُونُوا جُنُوداً مُجَنَّدَةً جُنْدٌ بِالشَّامِ وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ وَجُنْدٌ بِالْعِرَاقِ قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ خِرْ لِي يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْكَ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا خِيرَةُ اللهِ مِنْ أَرْضِهِ يَجْتَبِي إِلَيْهَا خِيرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ [٢٣] فَإِنَّ اللهَ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ.) (سنن أبي داوود[٢٤]) وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: والإسلام في آخر الزمان يكون أظهر بالشام، وكما أن مكة أفضل من بيت المقدس فأول الأمة خير من آخرها، وكما أنه في آخر الزمان يعود الأمر إلى الشام كما أسري بالنبي - صلى الله عليه وسلم- من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فخيار أهل الأرض في آخر الزمان ألزمهم مهاجر إبراهيم -عليه السلام- وهو بالشام.

## ٩ فيه مبعث عيسى ومهلك الدجال

عن جنادة بن أمية الأزدي قال: أَتَيْنَا رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقُلْنَا حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (يذكر في الدجال، فذكر الحديث، وفيه) (..لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ الْكَعْبَةَ وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَالطُّورَ..) (مسند أحمد [٢٥])

منظر للبلدة القديمة بمسجدها المبارك من جهة جبل الزيتون (الطور) الشرقي

من أشراط الساعة، كما أخبر رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أن ينزل المسيح عيسى بن مريم -عليهما السلام-، ليثبّت الفئة المؤمنة المنصورة في بيت المقدس، أرض دعوته التي شهدت معجزاته، وفيها حورب وتآمر عليه أعداؤه.

ويؤمن أتباع الديانات السماوية بهذه العودة، ولكنهم يختلفون اختلافا جذريا في

تأصيلها؛ فبينما يرفض اليهود الإيمان بعيسى بن مريم مسيحا وينتظرون مسيحا آخر يملكون به العالم، يؤمن النصارى به، ولكن أكثرهم يؤلهه ويخرج دعوته عن حقيقتها.

أما المصادر الإسلامية، فتؤكد أنه عبدالله ورسوله، قال تعالى: (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ) (المائدة: ٧٥)، وأنه سيبعث إلى الحياة قبل الساعة، وسيتحصن هو والمؤمنون معه في بيت المقدس، حيث سيحاصرهم مسيح دجّال يدعي النبوة والألوهية ويتبعه أغلب أهل الأرض، ويمنع من دخول المسجد الأقصى، فيخرج إليه عيسى -عليه السلام- ويقتله.

عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ (..) فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ.) (صحيح مسلم) وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَنْ الدَّجَّالِ وَحَذَّرَنَاهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ: (فَيُفْتَحُ (أي باب المسجد) وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةَ إِلَّا الْغَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ إِلَّا قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ ..) (سنن ابن ماجه [٢٦])

## ١٠ أرض المحشر والمنشر

**عن أبي ذر- رضي الله عنه- أنه سأل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عن الصلاة في بيت المقدس أفضل أو الصلاة في مسجد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فقال:** (صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلى في أرض المحشر والمنشر) **(شعب الإيمان للبيهقي** [٢٧]**)**

**المرابطون، صغارا وكبارا، يعمرون الأقصى**

من جملة فضائل المسجد الأقصى المبارك ارتباطه بأحداث آخر الزمان الكبرى؛ فأرض الشام هي أرض المحشر والمنشر؛ والحشر حشران في الدنيا وفي الآخرة، فيحشر الناس في الدنيا، مقبلين أو كارهين. وأول هذا الحشر كان خروج يهود بني النضير من المدينة المنورة، قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ.) (سورة الحشر: ٢).

ولعل الثاني هو المذكور في الحديث الذي رواه عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ.) (سنن الترمذي [٢٨]) كما أخبر الرسول –عليه الصلاة والسلام- أن بيت المقدس ستشهد خلافة إسلامية قبل قيام الساعة، فقال في حديث رواه عبدالله بن حوالة الأزدي: (يَا ابْنَ حَوَالَةَ إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدَيَّ هَذِهِ مِنْ رَأْسِك) (مسند أحمد [٢٩]). وكما شهد بيت المقدس هلاك الدجال، فإن يأجوج ومأجوج سيهلكون فيه، حيث يفيد حديث لمسلم في صحيحه عن النواس بن سمعان –رضي الله عنه- أن المؤمنين، ومعهم عيسى -عليه السلام-، سينعمون بفترة سلام بعد مقتل الدجال، ثم يخرج الله هؤلاء القوم الذين يوصفون بأنهم عباد لله لا يدان لأحد بقتالهم، فيعيثون في الأرض فسادا، فيتحصن عيسى ومن معه في الطور، حتى يأذن الله بهلاك يأجوج ومأجوج، وفي تتمة الحديث: (ثُمَّ يَسِيرُونَ (أي يأجوج ومأجوج) حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا (..) فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ [٣٠]..) (صحيح مسلم).

## ١ أرض القداسة لا التدنيس

قال تعالى: (مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ) (سورة التوبة: ١٧)

صهاينة يقتحمون المسجد الأقصى المبارك ويختالون وقوفا أمام مصلاه الرئيسي

المساجد بيوت الله حقها أن تكون مقدسة مطهرة من الأرجاس، كما أن من شأنها أن يتطهّر زوارها وعمارها فيها من الذنوب. والمسجد الأقصى المبارك، بيت المقدس، اختص بمزيد من التقديس، ولذا فإن من أقبح مظاهر الظلم تدنيس المحتلين الصهاينة له، شاهدين على أنفسهم بالكفر وذلك بهدف فرض وجود غير إسلامي فيه.

ومنذ الاحتلال الصهيوني للأقصى عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، يتعرض المسجد المبارك لعمليات اقتحام استفزازية متعددة من جانب كل من المستوطنين اليهود

وقوات الاحتلال، بحجة الزيارة، مما أدى إلى ترويع مصليه، ووقوع ثلاث مذابح على الأقل داخل ساحاته الطاهرة. ففي أكتوبر عام ١٩٩٠م حاولت جماعة أمناء «الهيكل» وضع حجر أساس لمعبد مزعوم داخل المسجد الأقصى، فتصدى لها المسلمون، وتدخلت قوات الاحتلال لتقتل ٣٤ فلسطينيا، بينهم ١٨ شهيدا داخل المسجد المبارك.

وفي سبتمبر عام ١٩٩٦م افتتح رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو نفقا خارج الجدار الغربي للمسجد الأقصى (انظر المعلم ٦ في الخريطة المرفقة) على امتداده، عرف بالنفق الغربي، فاندلعت انتفاضة الغضب دفاعا عن المسجد المبارك وقمعها جنود الاحتلال ليسقط ٦٢ شهيدا في عموم فلسطين.

وفي سبتمبر عام ٢٠٠٠م اقتحم مجرم الحرب أرئيل شارون المسجد الأقصى، في آلاف من جنود الاحتلال، مما أدى إلى اندلاع الانتفاضة الثانية، انتفاضة الأقصى، والتي شهدت استشهاد آلاف الفلسطينيين دفاعا عن البيت المقدس.

وعقب الانتفاضة منعت دائرة الأوقاف الإسلامية دخول اليهود والسياح الأجانب إلى المسجد الأقصى تماماً، واستمر ذلك حتى عام ٢٠٠٣م حين فرض وزير الأمن الداخلي في دولة الاحتلال إعادة فتح المسجد المبارك أمام «زياراتهم»، ومن ثَمّ تزايدت عمليات الاقتحام الصهيونية حتى أصبحت يومية، وجماعية، بل وتصحبها حاليا محاولات متكررة لإقامة شعائر يهودية مزعومة داخل المسجد، بهدف دعم ادعاءاتهم بأن لهم حقا في أرضه.

## ٢ مدلّسون يسعون فى خرابه

**قال تعالى:** (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) **(سورة البقرة: ١١٤)**

انهيار في ساحات الأقصى الغربية نتيجة حفريات النفق الغربي

نظرا للطبيعة الجبلية للقدس، كثرت في بلدتها القديمة القناطر التي تصل بين مرتفعاتها لتسهيل الانتقال بينها، كما تعددت القنوات التي تستخدم لنقل المياه من الآبار والعيون، خاصة من عين سلوان (انظر المعلم ٧ في الخريطة المرفقة) الواقعة في جنوب البلدة، إلى باقي أجزائها. وقد شكّلت هذه القناطر والقنوات مستويات مختلفة من الأرض تحت أبنية البلدة الحالية تكّونت على مر التاريخ.

مع ازدهار عمليات التنقيب عن الآثار في القرن التاسع عشر الميلادي، شهدت الأرض المقدسة قدوم بعثات أوروبية عملت على إثبات أساطير الكتب القديمة، لا سيما العهد القديم، حول الملوك الأوائل، ومنهم «سليمان»، من خلال حفريات تركزت حول المسجد الأقصى المبارك وكشفت النقاب عن تلك القناطر والقنوات القديمة. لكن مكتشفات هذه البعثات كانت تعود بمعظمها إلى الفترات التاريخية الكنعانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية المختلفة، مما أصاب محاولات تأكيد تلك الأساطير بالفشل. ولذا، عمد القائمون على المشروع الصهيوني -الممتد بجذوره إلى المشروع الصليبي- إلى تزييف هذه المكتشفات وربطها قسرا بخرافة «المعبد Temple» الذي يقولون إنّ الرومان بنوه في موضع المسجد الأقصى.

ومنذ احتلال البلدة القديمة بالقدس عام ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م، كثّف الصهاينة هذه الحفريات، خاصة خارج الجدارين الجنوبي (انظر المعلم ٨ في الخريطة المرفقة) والغربي (انظر المعلم ٦ في الخريطة المرفقة) للمسجد الأقصى، وأقاموا فيها أنفاقا تصل بين القنوات والقناطر القديمة، بهدف تخريب البيت المقدس ومنازل المقدسيين والآثار الإسلامية حوله من جهة، وبهدف إقامة منشآت تخدم فكرة «المعبد»، من جهة أخرى. وهكذا أصبح المسجد الأقصى والقدس القديمة مهددين بالهدم، فوق ما يشبه مدينة موازية تحكي تاريخا مزيفا يشوّه الهوية العربية الإسلامية الأصيلة للمكان.

## ٣ يزعمون أنهم "بناة" وهدفهم التخريب

**قال تعالى:** (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا)

**(سورة المائدة: ٨٢)**

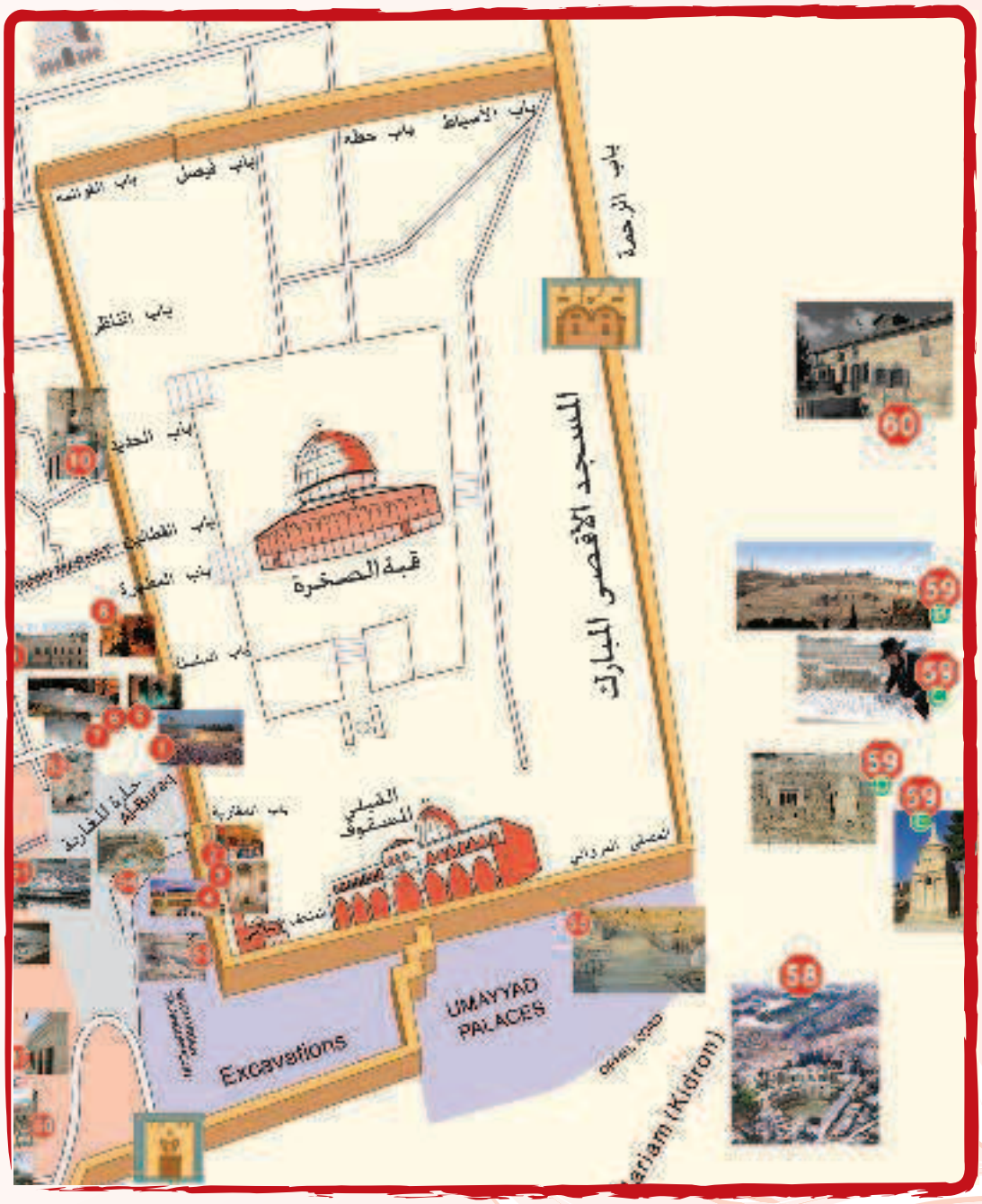


كنس يهودية تطوق المسجد الأقصى

في إطار مخطط تدريجي لتحويل المسجد ومحيطه، بما في ذلك البلدة القديمة، إلى «حوض مقدس»، تأتي الحفريـات والأنـفاق الـصـهيـونـية التـي أدت إلـى تخريب أجزاء من محيط المسجد الأقصى المبارك خاصة من الجهتين الجنوبية والغربية. ويعتقد أن نفقين على الأقل من هذه الأنفاق وصلا إلى ما تحت ساحات المسجد الأقصى، خاصة من النفق الغربي الذي أعلن عنه الصهاينة عام ١٩٩٦م والذي يمتد بطول سور الأقصى الغربي، تحت منازل الحي الإسلامي المحاذية لهذا السور (انظر المعلم ٦ في الخريطة المرفقة).

وقد أقام المحتلون بالفعل العشرات من المواقع التي تدعم أسطورة «المعبد» حول الأقصى، ما بين كنس يهودية ومدارس ومتاحف ومعارض، داخل هذا النفق الغربي، وفي محيط حائط البراق المصادر بالكامل منذ عام ١٩٦٧م – والذي يمثل الجزء الجنوبي من السور الغربي للمسجد الأقصى (انظر رقم ٩ في الخريطة المرفقة). وكان الصهاينة قد حوّلوا الحائط إلى مزار ديني يعرف بـ «حائط المبكى» بعد أن هدموا حي المغاربة الإسلامي المقابل له (انظر رقم ١٠ في الخريطة المرفقة) . كما تعددت المنشآت التهويدية في حي إسلامي آخر قريب هو حي الشرف والذي حول بالكامل إلى حي يهودي (انظر رقم ١١ في الخريطة المرفقة). ويقدر العدد الإجمالي للمواقع اليهودية التي تحاصر المسجد الأقصى المبارك بحوالي ١٠٠ موقع تسبب بعضها في تصدع بيوت المقدسيين، ووقوع انهيارات أرضية في ساحات المسجد المبارك وفيما حوله، وفي تساقط أشجار معمرة فيه. ويسعى الصهاينة من وراء هذه الإنشاءات إلى تحقيق كثافة استيطانية في مقابل الأغلبية المقدسية التي لا تزال تجاهد للحفاظ على رباطها حول الأقصى لتعزيز الوجود العربي الإسلامي في المنطقة المقدسة.

## ٤ مخطط التقسيم أولا

**قال تعالى:** (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) **(سورة المائدة: ٦٤)**

**قوات الاحتلال تستبيح ساحات المسجد الأقصى بغرض استقطاع جزء منها**

لم تكتف سلطات الاحتلال بالسيطرة على ما تحت الأرض في محيط المسجد الأقصى المبارك، من خلال حفرياتها وأنفاقها، بل إنها تصعد حاليا مساعيها لفرض سيطرتها على ما فوق أرضه ولفرض واقع يهودي فيه. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف، تعمد هذه السلطات إلى تشديد حصار المسجد المبارك وإغلاقه في وجه أهله المصلين لفترات تطول تدريجيا، وإلى قصر دخوله على فئات عمرية يتم تقييدها بشكل متزايد بينما تفتحه تدريجياً أمام أعداد متزايدة باستمرار من المستوطنين الصهاينة لاستباحة أجزاء منه، خاصة ساحاته والتي تمثل الجزء الأكبر من مساحته.

وتقسّم بلدية الاحتلال في القدس المسجد المبارك في تقديرها إلى ثلاثة أجزاء: الأول: الصحن (انظر رقم ١٢ في الخريطة المرفقة) أو الساحات المكشوفة، وتمثّل حوالي ٩٥٪ من مساحة الأقصى، وتعتبرها البلدية ساحات عامة مستباحة للجميع، بمن فيهم المستوطنون اليهود، والثاني: المصلى الرئيسي القبلي، ومساحته ٤ آلاف متر مربع فقط من إجمالي مساحة المسجد الأقصى، حيث تعتبره كل المسجد المبارك، والثالث: القبة «قبة الصخرة» في الوسط ومساحتها حوالي ٣ آلاف متر مربع، حيث تعتبرها مسجدا مستقلا عن المسجد الأقصى المبارك. ومن خلال عمليات الاقتحام الجماعية للساحات، والتي تتكثف في الأعياد اليهودية، وتصحبها محاولات لأداء شعائر داخلها، وتترافق أحيانا مع عمليات اقتحام دموية، تعمل سلطات الاحتلال على فرض هذا التصور الفاسد لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود.

ولا شك أن هذا المخطط يمثل مرحلة خطيرة في مساعي إقامة معبد أسطوري على حساب المسجد الأقصى. فقد شرع الصهاينة في احتلال كامل أرض فلسطين بقرار تقسيمها بين العرب واليهود عام ١٩٤٧م، ثم شرعوا في احتلال القدس بقرار الهدنة الذي قسّمها عام ١٩٤٨م إلى جزءين: شرقي للعرب، وغربي لليهود، ومن ثم احتلوا المدينة بالكامل في عدوان عام ١٩٦٧م. وهاهم يحاولون تطبيق خطوات التقسيم ثم الاحتلال ثم التهويد على المسجد الأقصى المبارك.

## ملاحم فى أكناف الأقصى

**عن أبي أمامة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:**

(لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ [٣١] حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ.) **(مسند أحمد [٣٢])**

**حفريات في حي سلوان – الحامية الجنوبية للمسجد الأقصى**

سعي الصهاينة لفرض سيطرتهم على المسجد الأقصى يهدف لإتمام المرحلة الأخيرة من مراحل المشروع الصهيوني الذي يقوم على مقولة «لا معنى لإسرائيل بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون المعبد». ولذا، مع حلول الذكرى ٤٦ لإتمام احتلال القدس عام ٢٠١٣م، تكثّفت وتزايدت مساعي تهويد المسجد، وتتزايد معها محاولات طرد أهله المرابطين في أكنافه، خاصة في محيطه القريب، واستبدالهم بمستعمرين غرباء.

فبينما هجّرت العصابات الصهيونية الفلسطينيين من غربي القدس عند قيام دولة الاحتلال عام ١٩٤٨م إثر مذابح وحشية ارتكبتها بحقهم، مثل مذبحة دير ياسين، اتبعت سلطات الاحتلال عام ١٩٦٧م خطة تدريجية لطرد أهل شرقي القدس تقوم على إقامة ثلاثة أطواق استيطانية تحيط بالبلدة القديمة حيث المسجد الأقصى.

ففي ذلك العام هدمت هذه السلطات حي المغاربة في البلدة القديمة بالكامل، وصادرت حي الشرف -والذي كان يضم حارة لليهود- بعد أن طردت أغلب سكانه العرب، بزعم أنه منطقة دينية، رغم أن اليهود حتى عام ١٩٤٨م لم يكونوا يملكون سوى ٥ دونمات من إجمالي مساحة البلدة البالغة ٨٧١ دونما تقريبا. كما هدمت سلطات الاحتلال بعض مساجد هذا الحي، وأغلقت الباقي، وأقامت كنسا يهودية على أجزاء من أوقاف بعض هذه المساجد.

وفضلا عن ملحمة حيي المغاربة (انظر رقم ١٠ في الخريطة المرفقة) والشرف (انظر رقم ١١ في الخريطة المرفقة) الواقعيين داخل أسوار البلدة القديمة، تتعرض بلدة سلوان المحاذية للسور الجنوبي للبلدة (انظر المعلم ٧ في الخريطة المرفقة)، والتي تعد الحامية الجنوبية للأقصى، لحملة تهويد، تشمل مخططات لطرد أهلها وهدم أحياء كاملة فيها، وإقامة مشاريع سياحية تحت أرضها وفوقها تمتد شمالا إلى المسجد الأقصى المبارك، بزعم أنها «مدينة داود». وتصعّد سلطات الاحتلال مساعيها في هذه الآونة لربط مخططات هذه البلدة بمخطط «حائط البراق» وحي المغاربة المجاور والذي يتضمن إغلاق باب المغاربة (انظر المعلم رقم ١٣ في الخريطة المرفقة) بعد هدم الطريق الموصلة إليه، وإقامة بوابة ضخمة تتصل بمختلف الأنفاق الممتدة جنوب الأقصى وغربه، لتسهيل إدخال آلاف الصهاينة إلى المسجد المبارك.

## ٦ حائط البراق وخرافة الهيكل

**عن أنس بن مالك ــرضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:**

(أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ..) **(صحيح مسلم)**

**صهاينة يدنسون حائط البراق بحشودهم في الذكرى الأربعين لاحتلاله**

حائط البراق هو أول وأهم معلم إسلامي يحوّله الصهاينة إلى مقدّس لهم، إذ إنه يمثل جزءا جنوبيا من السور الغربي للأقصى، بطول ٥٠ مترا، وتنبع أهميته من كونه المكان المرجح أن يكون رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد دخل منه إلى المسجد المبارك في رحلة الإسراء، كما أنه يكاد يتوسط المسافة بين أهم مبنيين في الأقصى، وهما المصلى الرئيسي في جنوبه، وقبة الصخرة في وسطه.

ترجع قصة الاستيلاء على حائط البراق إلى العهد العثماني، ففي ظل سياسة التسامح التي اتبعتها دولة الخلافة مع غير المسلمين، سمح لليهود بالوقوف عند هذا الحائط للبكاء، خاصة بعد طردهم من الأندلس في القرن ١٦ الميلادي. ولكن في إطار المشروع الصهيوني الذي لاقى دعما غير محدود من سلطات الاحتلال البريطاني في فلسطين منذ عام ١٩١٧م، حاول اليهود الاستيلاء على الحائط بزعم أنه جزء من «المعبد». وقد أدى هذا إلى اندلاع عدة ثورات، منها ثورة البراق عام ١٩٢٩م، والتي استشهد فيها ١٦٦ عربيا ولكنها نجحت في انتزاع اعتراف بريطاني ودولي بملكية المسلمين للحائط. وعلى أي حال، بعد الاحتلال الصهيوني لشرقي القدس، صادر المحتلون الحائط، وحوّلوه إلى مزار ديني باسم «حائط المبكى» (الكوتل بالعبرية) يؤمه كل من يدعم فكرة «المعبد» على حساب المسجد الأقصى، كما صادروا مفاتيح باب المغاربة القريب، وأصبحت هذا الجزء منطلقا لمختلف الاعتداءات على الأقصى من اقتحامات وحفريات.

والحق أن فكرة «المعبد» خرافة لا أصل لها. فالبيت الذي جدّده سليمان -عليه السلام- هو بيت المقدس، المسجد الأقصى، وذلك لعبادة الله وحده، لأنه نبي من أنبياء الله، ولم يكن مجرد ملك لقبيلة، كما لم يبنه ليؤوي تماثيل آلهة أخرى، كما تزعم أساطير يهود.

## ٧ التحرير المعرفي لبيت المقدس

**قال تعالى:** (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)

**(سورة التوبة: ١٢٢)**

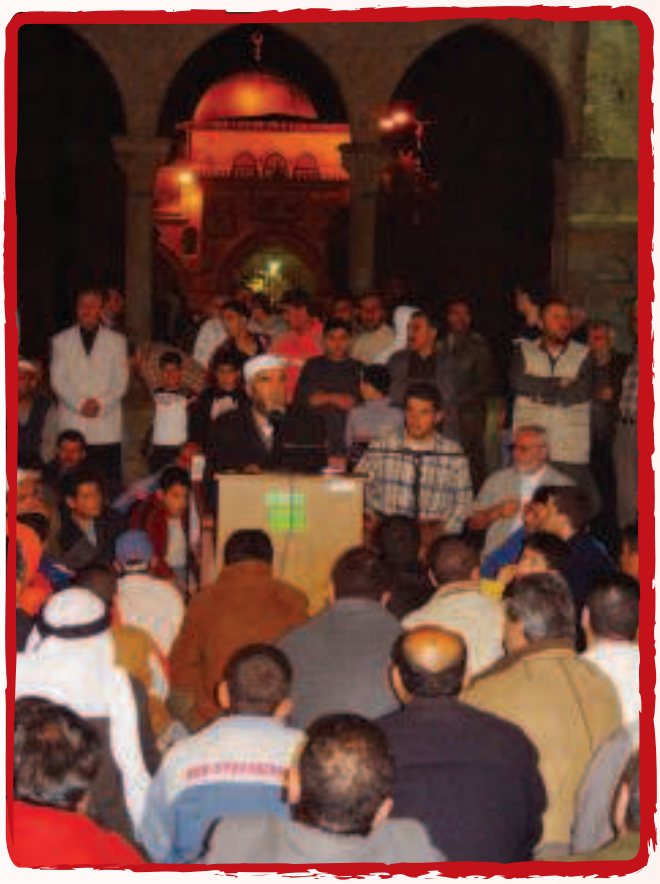

درس علم في ساحة قبة الصخرة الواقعة في قلب المسجد الأقصى

يؤمن المسلمون بأن المسجد الأقصى المبارك هو بيت لله وحده، وبأن الاحتلال الصهيوني إلى زوال، مثلما زال الاحتلال الفرنجي قبل نحو ٨٠٠ عام. ورغم ذلك، فإن كثيرا منهم يغفلون عن نصرته عمليا، رغم تعدد وسائل النصرة وتوافرها، وأهمها العلم الصحيح.

لقد ظل المستشرقون -وبعضهم ذوو خلفيات دينية متعصبة- يمثّلون المراجع الأولى للباحثين في عالمنا العربي والإسلامي منذ القرن التاسع عشر الميلادي، مما أدى إلى تسرب أفكار غريبة إلى ثقافتنا وهذا الضعف أحسن الصهاينة استغلاله بالفعل حتى أصبح الرأي العام العالمي اليوم منحازا لهم إلى حد كبير، وحتى غدت التسمية الرائجة

للـمـسـجد الأقـصـى عـالـميا هي «المعبد» Temple، بينما انتشرت كثير من المفاهيم الخاطئة عن المسجد بين المسلمين والعرب أنفسهم.

فلا شك أن تحرير الأقصى معرفيا هو المقدمة الطبيعية لتحريره فعليا. فالعلم الصحيح، سواء كان شرعيا أم دنيويا، شرط لإعادة المسلمين إلى الريادة الحضارية التي أقصوا عنها بسبب التدهور العلمي الذي يعانون منه.

ويمثل ظهور الحقل المعرفي الجديد «دراسات بيت المقدس» منذ عام ١٩٩٤م ميدانا هاما لنصرة الأرض المقدسة، ولمواجهة الأساطير المؤسّسة لدولة الاحتلال والدعايات الصهيونية المشكّكة في قدسية بيت المقدس لدى المسلمين، والتي لا يزال أكاديميون صهاينة يروجون لها، لتبرير عدوانهم على هذه الأرض.

## ٨ افتتاح المصلى المروانى

عَنْ مَيْمُونَةَ مَوْلَاةِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ (ائْتُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ - وَكَانَتْ الْبِلَادُ إِذْ ذَاكَ حَرْبًا-، فَإِنْ لَمْ تَأْتُوهُ وَتُصَلُّوا فِيهِ فَابْعَثُوا بِزَيْتٍ يُسْرَجُ فِي قَنَادِيلِهِ) (سنن أبي داود)

افتتاح البوابات الشمالية للمصلى المروانى عام ٢٠٠٠ م - ١٤٢١ هـ

قبل عام ١٩٩٦م / ١٤١٧هـ، لم يكن المصلى المرواني (انظر المعلم رقم ١٤ في الخريطة المرفقة) بالمسجد الأقصى المبارك سوى جزء شرقي مهجور من التسوية الجنوبية التي أقامها الأمويون بطول السور الجنوبي للمسجد الأقصى، ليتمكنوا من بناء المصلى الرئيسي للمسجد على أرضية مستوية، نظرا لانحدار هضبة الأقصى باتجاه الجنوب. وبفضل اتساع مساحة الصلاة فوق سطح المسجد، استخدم هذا الجزء

الشرقي من التسوية كمجرد مخزن منذ أن طهره صلاح الدين من رجس الفرنجة الذين كانوا قد حوّلوه إلى اسطبل للخيول أطلقوا عليه زورا «اسطبلات سليمان».

ولكن، مع تزايد أعداد المصلين في المسجد الأقصى خاصة في شهر رمضان المبارك، قرر المسلمون تحويل التسوية الشرقية إلى مصلّى للمرة الأولى في التاريخ، وهو ما أفشل مخطط المحتلين الصهاينة الذين سعوا إلى الاستيلاء على التسوية، ضمن مساعيهم لفرض تقسيم مقترح للمسجد الأقصى بزعم أن ما تحت الأرض لليهود وما فوقها للمسلمين! وجاءت خطوات افتتاح المصلّى الجديد داخل المسجد الأقصى عام ١٩٩٦م، ثم اكتشاف بواباته الشمالية العملاقة وافتتاح اثنتين منها عام ٢٠٠٠م، والتي قامت بها مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية ولجنة التراث الإسلامي، بإشراف الأوقاف الإسلامية ولجنة الإعمار في المسجد الأقصى، لتمثل ضربات متتالية لمخططات إيجاد موضع قدم للصهاينة في البيت المقدس.

وبعد هذا الإنجاز المقدسي، اتهم بعض الصهاينة المسلمين بتدمير آثار «المعبد» المزعوم، وأقدم مجرم الحرب ارئيل شارون على اقتحام المسجد الأقصى في سبتمبر ٢٠٠٠م، مطلقا شرارة انتفاضة الأقصى، كما منع الصهاينة منذ ذلك الحين إدخال أية مواد إعمار إلى الأقصى، رغم حاجة المصلى المرواني وغيره من مباني المسجد المبارك إلى الترميم العاجل، فيما لا يزال هؤلاء المحتلون يصعّدون حفرياتهم خارج الباب الثلاثي الجنوبي (انظر المعلم رقم ١٥ في الخريطة المرفقة) للاستيلاء على المصلى الجديد.

## ٩ مبادرات من أجل الأقصى

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ –رضي الله عنه- قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنْ الرِّقَاعِ [٣٣]، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : (طُوبَى لِلشَّامِ فَقُلْنَا لِأَيٍّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا) (سنن الترمذي[٣٤] )

المرابطات في الأقصى يتصدين لاقتحام صهيوني للمسجد المبارك

رغم احتلال القدس، والحصار المشدد على المسجد الأقصى المبارك بعد منع أهل الضفة الغربية وغزة من الوصول إليه بفعل الجدار الفاصل، نجح أهل القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨، والذين يتمكنون من الوصول إلى المسجد الأقصى في تنفيذ عدة مشاريع لمواجهة مخططات الاحتلال الساعية في خرابه.

فبالإضافة إلى افتتاح المصلى المرواني والذي يعد حاليا أكبر مصلى مغطى في المسجد الأقصى، تم افتتاح مصلى آخر داخل المسجد عام ١٩٩٨م، بمساعدة الخيرين من أبناء الأمة الإسلامية، هو «مصلى الأقصى القديم» (انظر المعلم رقم ١٦ في الخريطة المرفقة) الذي يقع تحت المصلى القبلي مباشرة والذي كان في الأصل ممرا يصل بين دار الإمارة الأموية خارج السور الجنوبي للمسجد الأقصى والمصلى القبلي في الداخل. كما شملت هذه المشاريع تبليط الساحات الجنوبية الشرقية (انظر رقم ١٧ في الخريطة المرفقة) فوق سطح المصلى المرواني (انظر رقم ١٤ في الخريطة)، وفرش الجامع القبلي الرئيسي (انظر رقم ٥ في الخريطة) في المسجد الأقصى بالسجاد الفاخر، وترميم قبة الصخرة (انظر رقم ٤ في الخريطة)، وتنظيف آبار المسجد الأقصى. ومع تعرض المؤسسات القائمة على حماية الأقصى لتضييق احتلالي متصاعد بهدف سحب صلاحياتها وإنهاء الحصرية الإسلامية للبيت المقدس، وإزاء منع الاحتلال دخول أية مواد ترميم إلى مختلف أجزاء المسجد المبارك منذ عام ٢٠٠٠م، يتم حاليا التركيز على مشاريع لصيانة الأقصى ولإعماره بشريا منها مسيرة البيارق، ومصاطب العلم، ومشروع إفطار الصائم. وهذه المشاريع لها دور هام في التصدي لخطط التهويد، حيث تسهم في رفد المسجد المبارك بنحو ٢٠٠ ألف مصل في ليلة القدر من شهر رمضان من كل عام تقريبا.

ولا يزال العمل لأجل الأقصى باعتباره القضية الأولى للأمة المسلمة بحاجة إلى جهود جماعية منظمة واستراتيجية عمل مناسبة تقود إلى التحرير والفتح القادم بإذن الله.

# الهوامش

١. هكذا ورد في صحيح البخاري، وقال العسقلاني في فتح الباري: مِنْ إِضَافَةِ اَلْمَوْصُوفِ إِلَى اَلصِّفَةِ، وَقَدْ جَوَّزَهُ اَلْكُوفِيُّونَ وَاسْتَشْهَدُوا لَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَا كُنْت بِجَانِبِ اَلْغَرْبِيِّ) وَالْبَصْرِيُّونَ يُؤَوِّلُونَهُ بِإِضْمَارِ اَلْمَكَان، أَيْ اَلَّذِي بِجَانِبِ اَلْمَكَانِ اَلْغَرْبِيِّ وَمَسْجِد اَلْمَكَان اَلْأَقْصَى وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَسُمِّيَ اَلْأَقْصَى لِبُعْدِهِ عَنْ اَلْمَسْجِدِ اَلْحَرَام فِي اَلْمَسَافَةِ.

٢. انظر الحديث ص ١٨ في هذا الكتيب. وهناك أحاديث أشهر حول فضل المسجد الأقصى، منها ما يفيد كون الصلاة فيه بـ ٥٠٠ صلاة فيما سواه عدا الحرمين، ولكنه مرجوح لكون الحديث المذكور هنا أقوى حالا.

٣. جمع محراب، بكسر الميم، والمِحْرَابُ القِبْلَةُ، ومِحْرابُ المَسْجِد أَيضاً صَدْرُه وأَشْرَفُ موضع فيه. (لسان العرب) ولاتساع مساحة المسجد الأقصى المبارك تكثر المحاريب فيه ويتخذ أكثرها شكل ثنيات في جدار أو في سارية حجرية مرتفعة توجد عادة في المصاطب للإشارة إلى اتجاه القبلة.

٤. جمع مصطبة، بكسر الميم، والمصطبة مرتفع من الأرض بقدر متر تقريبا يُجْلَس عليه، وتعقد عليه مجالس العلم. ونظرا لاتساع صحن المسجد الأقصى (ساحاته المكشوفة)، تكثر المصاطب فيه ويبلغ عددها نحو ٢٦ مصطبة، وبكل منها محراب يحدد موضع القبلة.

٥. السبيل الطَّريقُ، وسَبَّلَهُ تَسْبيلاً: جعله في سبيلِ اللّهِ تعالى. (المعجم الوجيز) وعليه، فسبيل المياه مرفق لإتاحة مياه الشرب أو الوضوء، ليستفيد منها الناس، وتتوافر بأعداد كبيرة في المسجد الأقصى على مر العصور، وعادة ما تقام فوق آبار، وتتميز بطرز معمارية جميلة.

٦. الزوايا جمع زاوية، وهي مأوى للمتصوفين والفقراء، وأيضا هي المسجد غير الجامع ليس فيه منبر. (المعجم الوجيز) كثر اتخاذها في العصر العثماني.

٧. تسمى أيضا خلاوي، وهي جمع خلوة، وهي مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها. (المعجم الوجيز) كثر اتخاذها في العصر العثماني.

٨. رواه أيضا أبو يعلى في مسنده، وصححه الألباني. (د.مروّح موسى نصار، الأربعون المقدسية، ص٣٣)

٩. رواه أيضا البيهقي، وقال الحاكم: حديث صحيح ولم يخرجاه. وصححه الهيثمي في مجمع الزوائد، والألباني في الصحيحة. (د.مروّح موسى نصار، الأربعون المقدسية، ص٢٢ و ٢٣)

١٠. بعدُ أي "بعد ذلك"، فصله أي "فصل فيه". أي أن هذه المساجد الثلاثة تفضل الصلاة فيها، ولكن الأرض كلها مسجد، فأينما أدركتك الصلاة فصل، فهو مسجد، حسبما ورد في رواية أخرى للحديث.

١١. انظر شرح الحديث (أي مسجد وضع في الأرض أول) في فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، كتاب أحاديث الأنبياء، بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}.

١٢. صححه النووي والألباني. (د. رائد فتحي، الأربعون المقدسية، ص ١٢)

١٣. قال الألباني في الثمر المستطاب: سنده صحيح. (المكتبة الشاملة)

١٤. قال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه ابن ماجه بسند صحيح. وضعف الألباني الرواية، ولكن الحديث في المجمل حسن. (د. رائد فتحي، الأربعون المقدسية، ص١٧)

١٥. استخدم المؤرخون العرب مصطلح حروب "الفرنجة" أو "الفرنج" أو "الإفرنج" للإشارة إلى الحروب التي شنها الأوروبيون على الشرق الإسلامي قبل نحو ٨ قرون والتي عرفها الأخيرون باسم الحروب الصليبية نسبة إلى علامة الصليب التي اتخذوها شعارا لهم. (د. أحمد صدقي الدجاني، الطريق إلى حطين والقدس، ص ٧ )

١٦. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه (المكتبة الشاملة)

١٧. الكثيب هو الرمل المجتمِع. قال الضياء: "وقد اُشْتُهِرَ عَنْ قَبْرِ بِأَرِيحَاءَ عِنْدَهُ كَثِيبٌ أَحْمَرُ أَنَّهُ قَبْرُ مُوسَى، وَأَرِيحَاءُ مِنْ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ."

١٨. الأدم: الجلد. ومعنى الحديث أن عوف بن مالك جاء إلى رسول الله وهو يجلس تحت قبة مصنوعة من جلد أثناء غزوة تبوك والتي تقع على مشارف الشام، فبشره الرسول صلى الله عليه وسلم بفتح بيت المقدس وأعلمه بأن هذا الفتح سيتم بعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

١٩. نقله الذهبي في تاريخ الإسلام عن ابن إسحاق (المكتبة الشاملة)

٢٠. أخرجه أيضا الطبراني وعبد الواحد المقدسي، وقال الهيثمي: فيه عثمان بن عطاء وثقه دحيم وضعفه الناس. (د.رائد فتحي، الأربعون المقدسية، ص١٩)

٢١. صححه الألباني في «تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق»، ص ٨ .

٢٢. صححه الألباني في الصحيحة. (المكتبة الشاملة)

٢٣. الغُدُر جمع غدير، وهو قطعة من الماء يغادرها السيل، وعند الجغرافيين: النهر الصغير. والمعنى: ليسق كل واحد من غديره الذي يختص به والأجناد المجندة بالشام لا سيما أهل الثغور والنازلين في المروج من شأنهم أن يتخذ كل فرقة لنفسها غديرا تستنقع فيها الماء للشرب والتطهر وسقي الدواب فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب لئلا يكون سببا للاختلاف وتهييج الفتنة. (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)

٢٤. صححه الألباني في «تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق»، ص ٦ .

٢٥. رواه أيضا ابن أبي شيبة، وقال الهيثمي في المجمع: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وصححه الألباني. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: رجاله ثقات. (د.مروّح موسى نصار، الأربعون المقدسية، ص ٣١)

٢٦. حسّنه ابن حجر العسقلاني، وصححه الألباني. (د.مروّح موسى نصار، الأربعون المقدسية، ص٣١)

٢٧. رواه أيضا الحاكم وقال: حديث صحيح ولم يخرجاه. وصححه الهيثمي في مجمع الزوائد، والألباني في الصحيحة. (د.مروّح موسى نصار، الأربعون المقدسية، ص ٢٢ و٢٣)

٢٨. صححه الألباني في «تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق»، ص ٢٨.

٢٩. أخرجه أيضا أبو داود، والحاكم، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وصححه الألباني. (د.رائد فتحي، الأربعون المقدسية، ص ١٤)

٣٠. رغب إليه: ابتهل وضرع وطلب. والنغف: الدود الصغير يَكُون فِي أُنُوف الْإِبِل وَالْغَنَم. فرسى: قتلى. والمعنى أن عيسى عليه السلام وأصحابه يتضرعون إلى الله ليهلك يأجوج ومأجوج، بعد أن أخبره تعالى أنه لا قدرة لأحد على قتالهم، فيرسل الله عليهم الدود الصغير، فيصبحون قتلى كموت نفس واحدة.

٣١. اللأْواء: ضيق العيش

٣٢. أخرجه أيضا الطبراني، وقال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح. (د.رائد فتحي، الأربعون المقدسية، ص ١٠)

٣٣. الرِقاع: جمع رُقعة، وهي قطعة من الورق/الجلد تُكتب. والرُّقعة من الأرض: القطعة. (المعجم الوجيز) والمعنى أنهم كانوا يعملون على جمع القرآن.

٣٤. صححه الألباني في «تخريج أحاديث أحاديث الشام ودمشق»، ص ٩.

# المراجع


- القرآن الكريم
- أبو جابر، إبراهيم، مستقبل القدس وسبل إنقاذها من التهويد، مركز الدراسات المعاصرة، أم الفحم، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م
- الألباني، محمد ناصر الدين، تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
- الخضري، محمد، المسجد الأقصى وإحياء الأمة في سورة الإسراء، مؤسسة فلسطين للثقافة، دمشق، ٢٠٠٩م
- الدجاني، أحمد صدقي، الطريق إلى حطين والقدس، مركز الإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
- الرطروط، هيثم، مقال بعنوان: «المسجد الأقصى في الآثار القرآنية»، مجلة دراسات بيت المقدس، العدد الأول، صيف ٢٠٠٥م/http://www.foraqsa.com/library/studies/aqsa_kaaba.pdf
- الزركشي، محمد بن عبدالله، إعلام الساجد بأحكام المساجد، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م
- العارف، هشام بن فهمي، إتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصى والشام، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- القدومي، عيسى، المسجد الأقصى المبارك .. حقائق لابد أن تعرف، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- بكيرات، ناجح، الفوائد الجمة في زيارة الأقصى وما ضمه، مؤسسة الرسالة المقدسية، بيت المقدس، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

- حمدان، حمدان عبداللطيف، فلسطين .. الأرض المباركة، مركز الإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
- خليفة، أحمد فتحي، دليل أولى القبلتين ثاني المسجدين وثالث الحرمين، مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، أم الفحم، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- شراب، محمد محمد حسن، بيت المقدس والمسجد الأقصى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م
- عمر، عبدالله معروف، المدخل إلى دراسة المسجد الأقصى المبارك، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م
- عمر، عبدالله معروف، ورأفت مرعي، أطلس معالم المسجد الأقصى المبارك، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
- فتحي، رائد، الأربعون المقدسية، مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، أم الفحم، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
- نصار، مروّح موسى، الأربعون المقدسية، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
- مسيرة إعمار وإحياء المسجد الأقصى المبارك في صور، مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية، أم الفحم، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
- باقون .. نكبة حارة المغاربة في ٤٠ عاما، مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، أم الفحم، ٢٠٠٧م
- عين على الأقصى، التقرير الثالث حول الاعتداءات على الأقصى صدر في الذكرى الـ ٤٠ لإحراقه، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، ٢٠٠٩م
- برنامج المكتبة الشاملة، الإصدار الثاني
- Abd al-Fattah El-Awaisi, Introducing IslamicJerusalem, Al-Maktoum Institute Academic Press, London, ٢٠٠٥

# الملحق (١)

## التسلسل الزمني لأهم الأحداث في بيت المقدس

| السنة | الحـــــدث |
|---|---|
| ؟؟؟ | بناء المسجد الأقصى بعد ٤٠ عاما من المسجد الحرام (على يد آدم عليه السلام على الأرجح). |
| ٣٥٠٠ ق.م | بناء الكنعانيين اليبوسيين للقدس. |
| ؟؟ | هجرة إبراهيم عليه السلام إلى الأرض التي بارك الله فيها. |
| ؟؟ | جهاد موسى عليه السلام لأجل فتح الأرض المقدسة. |
| ؟؟ | فتح داود عليه السلام للقدس وبناء سليمان عليه السلام للبيت المقدس. |
| حوالي ٣٠ م | دعوة يحيى وعيسى عليهما السلام بني إسرائيل إلى الله في المسجد الأقصى. |
| ٦٢٢/٢١ ٦ م | الإسراء بالرسول الخاتم محمد ﷺ إلى المسجد الأقصى. |
| ٩ هـ = ٦٣١/٦٣٠ م | بشرى الرسول خلال غزوة تبوك بفتح بيت المقدس بعد وفاته. |
| ١١ هـ | وفاة الرسول ﷺ وتوصيته بإنفاذ بعث أسامة. |
| ١٦ هـ | فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه لإيلياء (القدس) والعهدة العمرية لأهلها. |
| ٧٢ هـ | تجديد الأمويين العظيم لبناء المسجد الأقصى. |
| ٤٩٢ هـ / ١٠٩٩ م | احتلال الفرنج (الصليبيين) لبيت المقدس. |
| ٥٨٣ هـ / ١١٨٧ م | فتح صلاح الدين للقدس (الفتح الثاني). |
| ١٩١٧ م | الاحتلال البريطاني للقدس. |
| ١٩٢٩ م | ثورة البراق ضد الدعم البريطاني للصهاينة الذين ادعوا حقا في حائط البراق -وهو جزء من السور الغربي للمسجد الأقصى- وأطلقوا عليه اسم «حائط المبكى». |

| السنة | الحـــــدث |
|---|---|
| ١٩٤٧ م | صدور قرار من الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين إلى دولتين: يهودية وعربية وبجعل القدس تحت إدارة دولية |
| ١٩٤٨ م | احتلال الصهاينة لغربي القدس ضمن ٧٧٪ من أراضي فلسطين بعد تشريد أهلها، لتنقسم المدينة إلى قسمين: غربي بيد الصهاينة وشرقي بين العرب. |
| ١٩٦٧ م | استكمال دولة «إسرائيل» احتلال القدس باحتلال شرقيها (حيث المسجد الأقصى)، وتحويل جزء من الجدار الغربي للمسجد (حائط البراق) إلى مزار يهودي، والاستيلاء على مفاتيح باب المغاربة أحد أبواب المسجد القريبة من الحائط. |
| ١٩٦٩ م | حريق المصلى الرئيسي بالمسجد الأقصى على يد صهاينة اقتحموا المسجد من باب المغاربة |
| ١٩٩٠ م | مذبحة في المسجد الأقصى بالتزامن مع محاولة صهاينة وضع حجر أساس «المعبد» المزعوم أمام المسجد المبارك |
| ١٩٩٦ م | • انتفاضة النفق إثر افتتاح الصهاينة نفقا يمتد بمحاذاة الجدار الغربي للمسجد الأقصى وبطوله<br>• المسلمون يفتتحون قاعة جديدة للصلاة في المسجد الأقصى باسم «المصلى المرواني» ضمن التسوية الشرقية للمسجد |
| ١٩٩٧م | قرار من سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتقسيم المسجد الإبرهيمي في الخليل بين المسلمين واليهود بعد أن ظل مغلقا منذ ارتكاب المستوطنين مذبحة فيه استشهد خلالها ٣٠ مصليا في فجر ١٥ رمضان ١٤١٤هـ الموافق ٢٥ فبراير عام ١٩٩٤م |
| ١٩٩٨ م | المسلمون يفتتحون قاعة جديدة للصلاة في المسجد الأقصى باسم «مصلى الأقصى القديم» في ممر يقع ضمن التسوية الجنوبية للمسجد يؤدي إلى الباب المزدوج |

| السنة | الحـــــدث |
| --- | --- |
| ٢٠٠٠ م | انتفاضة الأقصى إثر اقتحام أرئيل شارون للمسجد الأقصى على خلفية فشل مفاوضات السلام بعد طلب الصهاينة تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود |
| ٢٠٠٣ م | وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي يجبر إدارة الأوقاف الإسلامية على السماح لليهود وللسياح الأجانب بزيارة ساحات المسجد الأقصى مجددا لأول مرة منذ الانتفاضة |
| ٢٠٠٧ م | الشروع بتنفيذ مخطط تهويد باب المغاربة المجاور لحائط البراق في الجدار الغربي للمسجد الأقصى بهدم الطريق الموصلة إليه |
| ٢٠١٣ م | أكثر من ٢٠٠ ألف مصل في المسجد الأقصى في ليلة القدر رغم الحصار الذي تفرضه سلطات الاحتلال على المسجد المبارك |
| ٢٠١٥م | انطلاق شرارة انتفاضة فلسطينية جديدة من البلدة القديمة بالقدس بعد تزايد اقتحامات المستوطنين الصهاينة للمسجد الأقصى، وما يرافقها من اعتداءات قوات الاحتلال على المصلين، بمن فيهم النساء، وإلحاق أضرار بمبنى المصلى القبلي الرئيسي في المسجد. |

# البلدة القديمة في القدس

# المسجد الأقصى

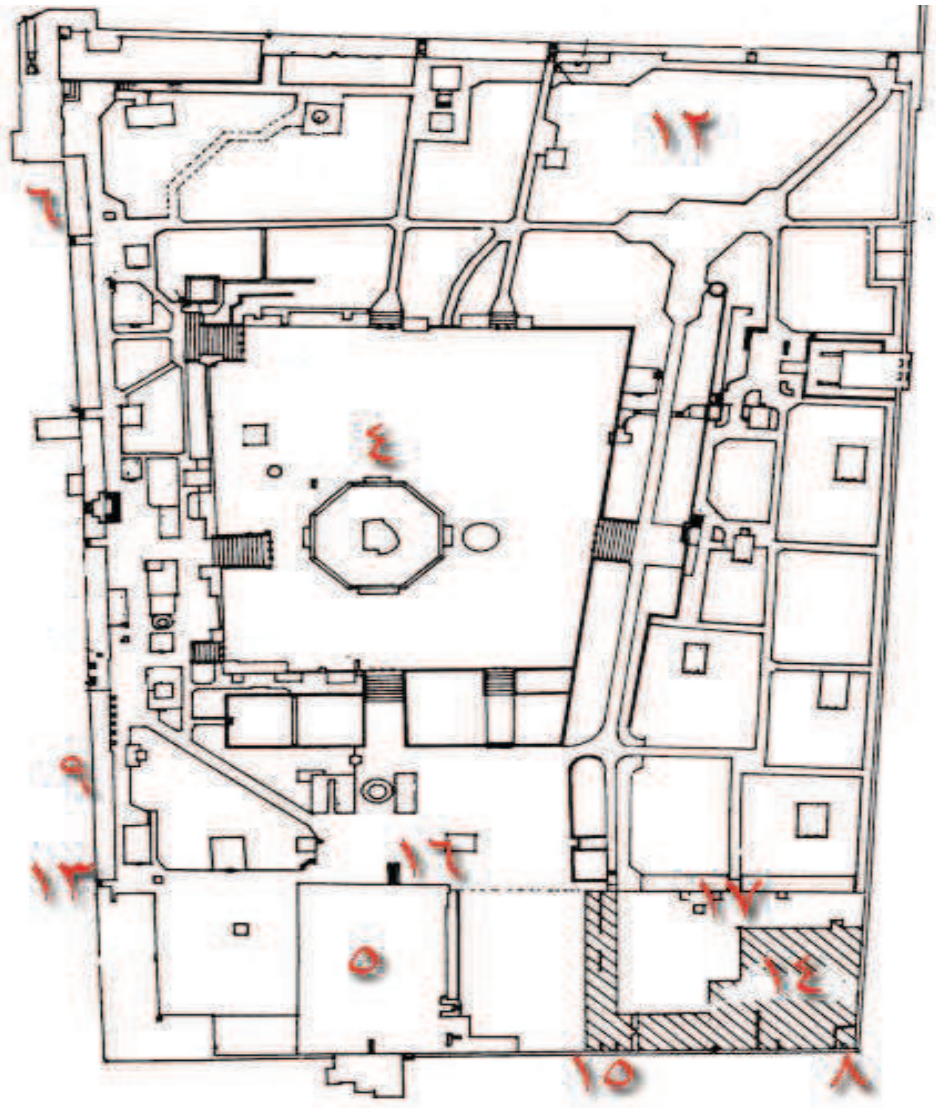

# فهرس المحتويات


تقديم ..... ٤

مقدمة ..... ٧

المحور الأول : الوصف والخصائص

- نبع البركة ..... ٨
- ثالث المساجد التي تشد إليها الرحال ..... ١٠
- درّة القدس ومعلمها الأبرز ..... ١٢
- صخرة بيت المقدس ..... ١٤
- كثرة أسمائه تدل على شرفه ..... ١٦
- مسجد مبارك لا حرم ..... ١٨
- ثاني المساجد في الأرض ..... ٢٠
- الأقصى عقيدة ..... ٢٢
- الأقصى ليس وحيدا ..... ٢٤
- أرض التعايش الحضاري ..... ٢٦
- مركز التدافع بين الحق والباطل ..... ٢٨

المحور الثاني : التاريخ والحضارة والمستقبل

- بناة القدس الأوائل عرفوا التوحيد ..... ٣٠
- مِحَكّ الإيمان في الأرض ..... ٣٢
- جهاد موسى عليه السلام لأجل الأقصى ..... ٣٤
- الإسراء والمعراج .. الفتح النبوي ..... ٣٦
- بشرى الهادي بفتحه ..... ٣٨
- الفتح الإسلامي الأول ..... ٤٠

التحرير الثانى للمسجد الأقصى ..... ٤٢
- رباط المؤمنين في آخر الزمان ..... ٤٤
- فيه مبعث عيسى ومهلك الدجال ..... ٤٦
- أرض المحشر والمنشر ..... ٤٨

المحور الثالث : ألم وأمل
- أرض القداسة لا التدنيس ..... ٥٠
- مدلّسون يسعون في خرابه ..... ٥٢
- يزعمون أنهم «بناة» وهدفهم التخريب ..... ٥٤
- مخطط التقسيم أولا ..... ٥٦
- ملاحم في أكناف الأقصى ..... ٥٨
- حائط البراق وخرافة الهيكل ..... ٦٠
- التحرير المعرفي لبيت المقدس ..... ٦٢
- افتتاح المصلى المرواني ..... ٦٤
- مبادرات لأجل الأقصى ..... ٦٦

الهوامش ..... ٦٨
المراجع ..... ٧٢
الملاحق ..... ٧٤
الخرائط ..... ٧٧
الفهرس ..... ٧٩